

رياضة اللسان

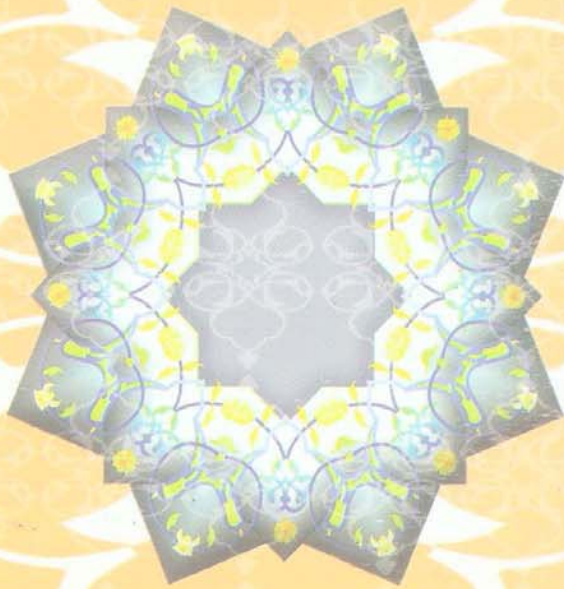
شرح تأخيس لأبي البيان في تجويد القرآن

للقائمة السَّمُودِيَّ

تأليف

فضيلة الشيخ: سعيد يوسف السَّمُودِيَّ

مدرس القرآن الكريم والتجويد بالإنعقاد
تخصص في إقرارات وعلوم القرآن



« نظمها مع لأحكام التجويد تطبع مع أثره لأول مرة . »

مكتبة السنة



كتاب يُطَبِّعُ فِيهِ عَالِي أَحْكَام تَلَاوَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ
بِرِوَايَةِ هَفْصٍ عَنْ عَاصِمٍ مِنْ طَرِيقِ الشَّاطِبِيَّةِ

بَابُ اللَّسَانِ

شرح تاختيخ لآلي البيان في تجويد القرآن
نظمها مع الأحكام التجويدية يُطَبِّعُ مَعَ شَرْحِهِ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ
تأليف

العلامة السمنودي
شيخ عموم القراء والإقراء بالدار المصرية

مققه وقدم له ووضع حواشيه

فضيلة الشيخ

سعيد يوسف السمنودي
مدرس القرآن الكريم والتجويد بالأزهر
تخصص في القراءات وعلوم القرآن

قررت مخطوطة الأزهر تدرسين «حاشي» لهذا الكتاب بحسب المنهج الصادر في أكتوبر سنة ١٩٥٤م

الطبعة الأولى لمكتبة السنة القاهرة

١٤٢٣ هـ = ٢٠٠٣ م

رقم الإيداع: ٣١٢٣ / ٢٠٠٣

طبع بدارنوبار للطباعة

□ كافة حقوق الطبع والنشر لهذه النسخة □

□ محفوظة للمحقق □

طبع بإذن خاص من المحقق لمكتبة السنة



مكتبة السنة
الدار السلفية للنشر العلم

القاهرة : ٨١ شارع البستان - ميدان عابدين ، ناصية شارع الجمهورية،
تليفون : ٣٩٠٠٣١٨ - ٣٩١٣٥٣٢ فاكس : ٣٩١٣٥٣٢ - تلكس : ٢١٧١٩ TLTHRB UN
ص . ب : ١٢٨٩ - الرمز البريدي : ١١٥١١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة التحقيق

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن
اهتدى بهداه... وبعد

فيقول راجي عفو ربه الغني سعيد بن يوسف السمنودي نظر الله إليه
وأجرى الخير على يديه، وغفر له ولوالديه ولسائر المسلمين والمسلمات
الأحياء منهم والأموات: لما كان فضل القرآن الكريم على سائر الكلام
كفضل الله - تعالى - على سائر خلقه، فهو منهج الله - تعالى - لعباده حتى
يرث الله الأرض ومن عليها، وهو آخر رسالات السماء لهداية أهل
الأرض.

أوجب الله - تعالى - علينا تعظيمه، والإقبال عليه، وتدبر آياته وتجويد
كلماته حتى يجاوز الحناجر إلى القلوب فتعيه وتعمل به وذلك حق تلاوته.

وإن مما لا شك فيه أن الأمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن وإقامة
حدوده كذلك هم متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة
عن أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية التي لا يجوز مخالفتها ولا العدول عنها
إلى غيرها، ولا يتأتى للمرء ذلك إلا بمعرفة القواعد والضوابط التي وضعها
علماء التجويد ودونها أئمة القراء من مخارج الحروف وصفاتها وبيان المثلين
والمقاربين والمتجانسين، وأحكام النون الساكنة والتنوين، وأحكام الميم
الساكنة، والمد وأقسامه وأحكامه، وأقسام الوقف والابتداء، ومعرفة
الكلمات المقطوعة والموصولة في القرآن، وما كتب بالتاء المفتوحة، وما كتب

بتاء التأنيث التي كصورة الهاء... إلى غير ذلك مما سطره العلماء على أن يأخذ القارئ نفسه بهذه الأحكام برياضة الألسن والتكرار على اللفظ المتلقى من فم المحسن، وذلك مبلغ النهاية في الإتقان والتجويد والتصحيح والتسديد.

وإن مما أسعدني وأثلج صدري أن نلتُ شرف النظر في هذا الكتاب الموسوم بـ «رياضة اللسان شرح تلخيص لآلئ البيان في تجويد القرآن» لشيخنا الإمام العلامة المحقق الشيخ / إبراهيم شحاتة السمنودي - حفظه الله - والذي يطبع لأول مرة منذ تأليفه سنة ألف وثلثمائة وسبعة وستين من هجرة خير البرية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية، أي منذ أكثر من خمسين عامًا، وهذا الشرح - رغم قيمته العلمية - طي الكتمان حتى هيا الله لنا أسباب ظهوره^(١).

والحمد لله أولاً وآخراً فله الفضل والمنة وله الثناء الحسن.



(١) حيث تفضل شيخنا العلامة السمنودي - حفظه الله - في ساعة مباركة، وفي إحدى المرات التي كنت آتي الشيخ فيها للقراءة عليه ومدارسة بعض التحريرات على - التجويد والقراءات - وأذن لي بتصوير ونشر جملة من المنظومات المخطوطة النادرة التي لم تطبع أو تنشر من قبل، وأجازني بقراءتها وإقراءتها وروايتها عنه رواية صحيحة بشرطها المعتبر عند أهل العلم فجزاه الله خيرًا وسوف تنشر إن شاء الله هذه المنظومات تباعًا واحدة بعد الأخرى بعد تمام ضبطها على مصنفها - حفظه الله - ولعل الله - بفضله - أن يسر لي أو لأحد أخواني سبيل شرح هذه المنظومات ليعم النفع بها وأن يتقبل مني ذلك، وما توفيقني إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

عملي في الكتاب:

ولما كان الكتاب ذا أهمية كبيرة في علم التجويد، حيث سبق تدريس أصله بمعاهد القراءات وملخصه بالمعاهد الدينية - بالأزهر الشريف - وهو الآن يطبع مع شرحه لأول مرة، فقد استدعى ذلك مني مراجعة أصول الكتاب حيث توافر لدي زيادة على النسخة المخطوطة للكتاب التي حصلت عليها من الناظم نسخة قديمة (للمتن) طبعت مما يقارب خمسين عامًا تصحيح الأستاذ متولي عبد الله الفقاعي عن مكتبة القاهرة خلف الجامع الأزهر ونسخة حديثة (للمتن) تحقيق د/ حامد خير الله سعيد عن مكتبة أولاد الشيخ للتراث، وذلك لتحرير ما قد يظهر من مواضع الخلاف وإثبات آخر ما حرره أو استدركه المصنف - حفظه الله .

وعلى أثر ذلك:

□ قمت بقراءة النسخة المخطوطة قراءة متأنية وتحرير بعض المواضع مقارنة بالنسخ القديمة والحديثة (للمتن) وبالرجوع إلى المصنف في كل مرة للاستثبات .

□ قمت بإثبات بعض الأبيات الناقصة من المخطوطة وشرحها بعد مراجعة الناظم حفظه الله بشأنها وذلك مثل باب «تقسيم الصفات» .

□ قمت بإعادة سماع كل ما سبق تسجيله مما دار في مجالس القراءة على شرح المنظومة بصوت مصنفها - حفظه الله - للاستفادة مما فيها من فوائد وتحريرات .

□ قمت بترقيم الأبيات وكذلك تراجم الأبواب ليتسنى حصرها والوقوف عليها .

□ قدمت لكل باب بمقدمة تعتبر بمثابة التعريف به والتمهيد للدخول فيه

إضافة الى بعض التعليقات والتحريرات التي تدعو الحاجة إليها وأشرت إلى ذلك كله - في الحاشية للمحافظة على أصل الكتاب - بعبارة (قلت).

□ وأخيرًا... قمت بفهرسة موضوعات الكتاب تبعًا لتراجم الأبواب ليسهل على القارئ الوقوف على الموضوع الذي يريده دون عُسرٍ أو مشقة. أسأل الله تعالى أن يجعل عملنا هذا خالصًا لذاته وأن يجزي كل من شارك في نشره وإخراجه خير الجزاء إن ربي لسميع الدعاء.

كتبه الفقير إلى عفو ربه الغني
سعيد بن عبد الجليل بن يوسف
ابن صخر السمنودي

ج ٠ م ٠ ع
المحلة الكبرى . ص . ب
(٣٤٤)

فصل في ذكر ترجمة الناظم (١)

هو فضيلة الإمام العلامة بقية المحققين ونابهة المحررين وأحد المجددين شيخ القراء والإقراء بالديار المصرية الشيخ / إبراهيم بن علي بن علي بن شحاعة السمنودي المصري - حفظه الله .

ولد بمدينة سمبود - محافظة الغربية بمصر - سنة ألف وثلاث مائة وثلاث وثلاثين من الهجرة الموافق لسنة ألف وتسعمائة وخمسة عشر من الميلاد .

وهو عالم نحرير وفاضل كبير يشار إليه بالبنان في علم التجويد والقراءات في هذا العصر، ومن بقية أفذاذ مدرسيها في هذا الدهر .

حفظ شيخنا القرآن الكريم وهو ابن عشر سنين على الشيخ / علي قانون المحفظ بالبلدة آنذاك، ثم انتقل بعدها إلى الشيخ / محمد أبو حلاوة وختم عليه القرآن خمس ختمات كاملة برواية حفص عن عاصم، وأخذ عليه التجويد كاملاً في الختمة السادسة، ثم أشار عليه الشيخ / محمد أبو حلاوة بحفظ الشاطبية فحفظها في سنة، ثم قرأ بمؤداها القراءات السبع في سنة أخرى على نفس الشيخ - رحمه الله .

انتقل الشيخ بعد ذلك إلى الشيخ / السيد عبد العزيز عبد الجواد فقراً عليه (الدرة المضيئة) للإمام ابن الجزري و(منحة مؤلي البر) للإبياري، وتحريرات الشيخ الطباخ على (طيبة النشر) المسماة (هبة المنان في تحرير أوجه القرآن) وقرأ عليه ختمة بذلك، بعدها بدأ الشيخ في تحصيل بعض العلوم الشرعية والعربية، فتلقى الفقه على الشيخ / محمد أبو رزق، وتلقى النحو على

(١) من مخطوطة عندي بيد الشيخ - حفظه الله - بشيء من التصرف .

الشيخ / السيد متولي القط، والشيخ / محمد الحسني، وتلقى (متن الكافي في علمي العروض والقوافي) على الشيخ / عبد الرحيم الحيدري المدرس بكلية اللُّغة العربية وقتئذ.

وبعد أن حصل الشيخ - حفظه الله - كل العلوم المتاحة له بمدينة سمنود رحل إلى القاهرة المحمية، وكان عمره آنذاك ثمانية وعشرين سنة، فامتنح والتزم بمقراًة من مقارئ القاهرة شيخاً لها، وكان ذلك سنة أربعة وأربعين وتسعمائة وألف، وبعد عام أعلن الأزهر عن إجراء مسابقة في القراءات والتجويد والرسم والفواصل، فتقدم شيخنا إليها، ونجح فيها، وكان ترتيبه الأول على المتسابقين، وكان رئيس لجنة الاختبار هو فضيلة العلامة النابغة الشيخ / محمد علي الضباع - رحمه الله - والذي اختبره في الطيبة، وكان كلما سأله أجابه بما في تحريرات الطباخ فأعجب به جداً^(١) وأشار عليه بحفظ (فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم) للعلامة المتولي - رحمه الله تعالى - من طريق الأزميري فعكف شيخنا عليها حفظاً ودراسة على الشيخ / حنفي السقا - وبينه وبين المتولي في السند رجل واحد وهو الشيخ / خليل الجنائبي - ومكث عنده أربع سنوات أخذ عنه فيها القراءات العشر من طريق طيبة النشر، ثم القراءات الأربع الزائدة على العشر المتواترة، بعدها عين شيخنا مدرساً بمعهد القراءات بالقاهرة فبرز في تدريس التجويد والقراءات، وفاق كثيراً من أقرانه، وأفرزت قريحته أول نظم له في أحكام التجويد وهو نظمه المشهور (لآلئ البيان في تجويد القرآن) حيث تقرر تدريسه بالمعهد، وقد نظمه ولم يكن قد تجاوز الثلاثين من عمره، مما أنبأ عن نضج وعبقريه مبكرين، ثم لخص الناظم بعد ذلك لآله في (تلخيص لآلئ البيان) والذي

(١) وأحبه شيخنا أيما حب، وقال في ذلك معبراً عن حبه - قصيدة طويلة مطلعها:

أين البلابلُ يا ضباع والعودُ لتعزف الحَبَّ إن الحَبَّ منشودُ

إن يُسعد الحُبُّ في الدنيا أختاً ثقة فإنني بك في الدارين مسعودُ

قررت مشيخة الأزهر الشريف تدريسه بعموم المعاهد الدينية حسب المنهج الصادر في أكتوبر ١٩٥٤ .

وتتابع العطاء، فمضى شيخنا - حفظه الله - حياته في النظم والتحرير والإقراء والتعليم فأخرج تصانيف عديدة عجيبة وتحريرات نفيسة فريدة - كلها نظم - أذكر منها:

١- قواعد التحرير المسمى (تنقيح فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم) بالاشتراك مع الشيخين الجليلين الشيخ/ عامر عثمان شيخ عموم المقارئ المصرية - رحمه الله - والشيخ/ أحمد عبد العزيز الزيات أعلى القراء سنداً في هذا العصر، وهذا الكتاب من أحسن المؤلفات وأفضل التحريرات.

٢- (حل العسير من أوجه التكبير) وهو كتاب في بيان طرق القراءات.

٣- تنمة في تحرير طرق ابن كثير وشعبة.

٤- متن لآلئ البيان في تجويد القرآن.

٥- تلخيص لآلئ البيان في تجويد القرآن.

٦- التحفة السمندية في تجويد الكلمات القرآنية.

وهذه الكتب سبق طبعها، أما الكتب المخطوطة والتي لم يسبق طبعها فهي كثيرة جداً^(١). ومنها:

١- بهجة اللحاظ بما حفظ من روضة الحفاظ.

٢- رياضة اللسان في شرح تلخيص لآلئ البيان - وهو موضوع هذا الشرح.

(١) لعلَّ الله أن يوفقنا إلى ضبطها وتحقيقها وشرحها وطبعها، حتى يعم بها النفع، إنه نعم المولى ونعم النصير، وقد طبع منها - والحمد لله - بشرحي وتحقيقي حتى كتابة هذه السطور (بهجة اللحاظ بما لحفص من روضة الحفاظ - رياضة اللسان في شرح تلخيص لآلئ البيان - الموجز المفيد في علم التجويد - أمنية الوهان في سكت حفص بن سليمان).

- ٣- الموجز المفيد في علم التجويد.
- ٤- أمنية الوهان في سكت حفص بن سليمان.
- ٥- مرشد الإخوان إلى طرق حفص بن سليمان.
- ٦- باسم الثغر بما لحفص على القصر.
- ٧- آية العصر في خلاف حفص من طريق طيبة النشر.
- ٨- المعتمد في مراتب المد.
- ٩- موازين الأداء في التجويد والوقف والابتداء.
- ١٠- المناهل المستعذبة في طرق الأئمة العشرة (لم يكتمل).
- ١١- أماني الطلبة في خلف حفص من طريق الطيبة.
- ١٢- أنشودة العصر بما لحفص على القصر.
- ١٣- مرشد الأعزة إلى خلافات الإمام حمزة.
- ١٤- تحقيق المقام فيما لحمزة عن السكت العام.
- ١٥- رسالة فيما لحمزة على السكت العام من الطيبة - من طريق الكامل.
- ١٦- إتحاف الصحبة برواية شعبة.
- ١٧- ضياء الفجر فيما لحفص أبي عمرو.
- ١٨- هداية الأخيار إلى قراءة الإمام خلف البزار.
- ١٩- النجم الزاهر في قراءة ابن عامر (لم يكتمل).
- ٢٠- كشف الغوامض في تحرير العوارض.

- ٢١- الدر النظيم في تحرير أوجه القرآن العظيم.
- ٢٢- الحصر الشامل لخواتيم الفواصل.
- ٢٣- المحصي لعد آيات الحمصي.
- ٢٤- دواعي المسرة في الأوجه العشرية المحررة من طريقي الشاطبية والدرة.
- ٢٥- الوجوه النضرة في القراءة الأربع عشرة (لم يكتمل).
- هذا، ولقد ظل شيخنا - حفظه الله - أستاذًا للتجويد والقراءات بالأزهر الشريف ذي المقام المنيف خمسة وعشرين عامًا حتى أحيل للتقاعد وعضوًا بلجنة تسجيل المصاحف القرآنية المرتلة لمشاهير القراء في مصر، أمثال الشيخ مصطفى إسماعيل، والشيخ المنشاوي، والشيخ الحصري - رحمهم الله جميعًا.
- أما تلامذته الذين قرأوا عليه أو حصلوا منه على إجازات في التجويد والقراءات فكثيرون يخطئهم العد ولا يأتي عليهم الحصر، منهم:
- أفقر العباد وأحوجهم إلى عفو ربه / سعيد بن يوسف السمنودي مدرس القرآن الكريم والتجويد بالأزهر الشريف.
- الشيخ / رزق خليل حبة، شيخ عموم المقارئ المصرية - حفظه الله.
- الشيخ / محمود حافظ برانق، رئيس لجنة مراجعة المصحف بالأزهر الشريف - رحمه الله.
- الشيخ / محمود أمين طنطاوي، رئيس لجنة مراجعة المصحف بالأزهر الشريف - حفظه الله.
- الشيخ الدكتور / أيمن محمد سويد - صاحب التحقيقات العديدة - حفظه الله.

- الشيخ / عبد الفتاح المرصفي، المدرس بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - رحمه الله.

- الشيخ / عطية قابل نصر، عميد معهد القراءات بالقاهرة سابقاً - حفظه الله.

- الشيخ / محمد عبد الدايم خميس، عضو لجنة مراجعة المصحف بالأزهر الشريف - حفظه الله.

- الشيخ الطيب / محمد محمد الحلو السمنودي - رحمه الله.

- الشيخة النجيبة/ منال أحمد رضوان المحلاوية وهي مجيدة - حفظها الله.

وغيرهم الكثير من القراء المتقنين والشيوخ المبرزين في كل أنحاء المعمورة.

هذا، وقد بارك الله لشيخنا الجليل في عمره، فلم يختلط أو يتغير على كبر سنه ولم يزل - حتى كتابة هذه الكلمات - يحضر المقارئ وجلسات القرآن ببلدته سمنود، ولا يزال الناس يقصدونه ويرحلون إليه من جميع أنحاء العالم.

ألا حفظ الله شيخنا وبارك فيه ونفع بعلمه وألبسه رداء الصحة والعافية، وأحسن حياته في الأولى ومنقلبه في الآخرة وأجزل لنا وله الثواب... آمين.



فصل
في ذكر الإسناد الذي أدى إلي
رواية حفص عن عاصم رضي الله عنهما

أقول: قرأت القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم عدة مرات على غير واحد من الثقات الجهابذة المحققين الأثبات منهم:

الشيخ / محفوظ الشيبني - تلميذ شيخنا العلامة السمنودي - حيث حفظت عليه القرآن الكريم، ودرست عليه علم التجويد ببلدي سمنود - حفظه الله.

والشيخ / الحسيني السيد القط المقرئ وهو ابن فضيلة الشيخ / السيد المتولي القط وهما من كبار القراء والمقرئين بأسانيدهما المتصلة إلى رسول الله ﷺ - رحمهما الله.

وفضيلة الإمام العلامة بقية المحققين ونابهة المحررين شيخ عموم القراء والمقرئين بالديار المصرية الشيخ / إبراهيم علي شحاتة السمنودي - أطال الله حياته نفعاً للمسلمين وذخراً لكتاب رب العالمين - وقد أجازني إجازة صحيحة بعبارة مقبولة صريحة بشرطها المعترف عند أهل العلم والنظر، وأخبرني أنه تلقى ما تلقته عنه عن الشيخ / محمد السيد أبو حلاوة السمنودي البصير بقلبه وهو عن أستاذه وشيخه الشيخ / السيد عبد العزيز عبد الجواد العلامي السمنودي قال: قرأت بها على الشيخ / عزب أبي حاتي السمنودي الضرير، قال: قرأت بها على الشيخ / محمود النمر الأبو صيري الضرير قال: قرأت بها على الشيخ / محمد المزين الشبراملسي، قال: قرأت بها على الشيخ / علي شلبي القدوسي الرازي، قال: قرأت بها على الشيخ / مصطفى الطلياوي المقرئ، قال: قرأت بها على الشيخ / السيد علي ابن حسن البدري، قال: قرأت بها على الشيخين / الأحمدين الحنفيين: أحمد المقرئ

الأسكندري وأحمد بن عمر الأسقاطي، قال: قرأنا بها على الشيخ / أبي
السعود بن أبي النور الدميّاطي، قال: قرأت بها على الشيخ / شمس الدين
المنوفي، قال: قرأت بها على الشيخين / الشهاب أحمد الشهير بالبنا: والشيخ
علي بن إبراهيم الرشيدي المعروف بالخياط، وقال الشهاب البنا قرأت بها
أيضاً على أبي الضياء النور علي بن علي الشبراملسي، وقال علي إبرشيدي
والشبراملسي: قرأنا بها على الزين عبد الرحمن اليمني، وقال الشبراملسي:
قرأت بها على المزاحي وقال المزاحي: قرأت بها على سيف الدين بن عطاء الله
الفضالي البصير بقلبه، وقرأ الفضالي وعبد الرحمن اليمني: على والده الشيخ
شحاذاة اليمني، وقال عبد الرحمن اليمني قرأت بها أيضاً على الشهاب أحمد بن
عبد الحق السنباطي وعلى النور علي بن محمد بن خليل بن إبراهيم بن موسى
ابن غانم المقدسي الأنصاري الخزرجي الحنفي، قال علي المقدسي الخزرجي،
قرأت بها على الشهاب أحمد بن عبد الحق السنباطي والمحّب أبي الجود محمد بن
إبراهيم السمديسي الحنفي، قال السمديسي والسنباطي: قرأنا بها على
الشهاب أحمد بن أسد الأنبوطي، وقال السنباطي: قرأت بها على الشيخ
شحاذاة اليمني وجمال الدين يوسف بن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وقال
شحاذاة اليمني: قرأت بها على أبي النصر محمد بن سالم الطبلاوي، وقرأ
الطبلاوي والجمال يوسف على والده شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وقال
شيخ الإسلام: قرأت بها على الشهاب أحمد بن أسد الأنبوطي والبرهان أبي
العباس أحمد بن أبي بكر بن يوسف القلقيلي الأسكندري والزين أبي النعيم
رضوان بن محمد بن يوسف النضيري العقبي وعلى الزين ظاهر بن محمد بن
علي بن محمد بن عمر النويري المالكي شيخ القراء بالديار المصرية (وهو غير
النويري شارح الطيبة والدرّة كما ذكر ذلك الجمال يوسف بن شيخ الإسلام
زكريا الأنصاري، وكما حرره الأزميري في بدائع)، وقرأ العقبي والقلقيلي
والأنبوطي والنويري جميعهم على إمام القراء والمقرئين شمس الملة والدين
المحقق الحافظ أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري
الدمشقي الشافعي طيب الله ثراه بالرحمة والرضوان وأسكنه أعلى فراديس

الجنان، وهو على شيخ إقراء مصر في وقته الشيخ الإمام أبي محمد عبد الرحمن ابن أحمد بن علي ابن المبارك بن معالي البغدادي الواسطي ثم المصري، وهو على شيخ إقراء مصر أيضًا الشيخ الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الخالق المصري المعروف بالصائغ، وهو على شيخ إقراء مصر أيضًا الإمام العالم الحسيب النسيب أبي الحسن علي بن شجاع بن سالم بن علي بن موسى العباسي المصري المعروف بالكمال الضرير وبصهر الشاطبي، وهو على ولي الله بلا نزاع القاسم ابن فيرّه (بكسر الفاء بعدها ياء مثناة تحية ساكنة ثم راء مشددة مضمومة بعدها هاء مضمومة ومعناه بلغة الأندلس: الحديد) بن خلف بن أحمد أبو القاسم وأبو محمد الشاطبي الرعيني الضرير مؤلف الشاطبية المسماة بجزز الأمانى ووجه التهاني، قدس الله روحه ونور ضريحه آمين . . . وهو بأسانيده المتصلة إلى رسول الله ﷺ عن جبريل الأمين عن اللوح المحفوظ عن رب العزة جل وعلا . . .

(قلت): وقد قرأت القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم مرتين آخرين على غير واحد من الثقات الأثبات بأسانيدهم وذلك أثناء دراستي بمعهد القراءات بالأزهر الشريف.

فأما المرة الأولى: فعند دراستي بشعبة التجويد والتي بنهايتها يُمنح الدارس (شهادة التجويد) برواية حفص عن عاصم وقد حصلت عليها بعد اجتياز امتحانها.

وأما المرة الثانية: فقرأتها ضمن القراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرة والتي بنهايتها يُمنح الدارس (الشهادة العالية في القراءات) وقد حصلت عليها بعد اجتياز امتحانها.

والحمد لله رب العالمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بين يدي الكتاب

الحمد لله الذي أورث كتابه من اصطفاه من العباد، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد، خير تال وأفضل هاد، وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم التناد.

أما بعد. فيقول أفقر العباد وأحوجهم إلى كرم ربه الغني، إبراهيم بن علي ابن علي بن شحاعة الشافعي السمودي، هذا شرح وجيز لنظمي الذي لخصته من كتابي (لآلئ البيان) المنظوم في علم التجويد، وقد راعيت أن يكون هذا الشرح لطيف العبارة، واضح الأسلوب، رعاية لحال الناشئين، ومدارك المبتدئين وسميته (رياضة اللسان شرح تلخيص لآلئ البيان في تجويد القرآن) والله المستول أن ينفع به وبأصله الطالبين إنه سميع قريب مجيب السائلين. فأقول مستمداً من الله وحده العون والتوفيق.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- مُقَدِّمَةُ النَّظْمِ

١- أَحْمَدُ رَبِّي وَأُصَلِّي أَبَدًا

عَلَى رَسُولِ اللَّهِ خَيْرٍ مَنْ هَدَى

٢- مُحَمَّدٍ ذِي الْخُلُقِ الْعَظِيمِ

وآلِهِ وَصَحْبِهِ النَّجُومِ

أقول:

بدأت منظومتي بالبسملة والحمد لله والصلاة على سيدنا ومولانا محمد صاحب الخلق العظيم، وعلى آله وأصحابه الهداة إلى الطريق المستقيم، صلاة دائمة عاطرة مقرونة بالتحية والتسليم وذلك اقتداء بالكتاب العزيز وامثالاً لقول الله - عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦] وعملاً بقول النبي ﷺ: «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بذكر الله فهو أقطع أو أجزم أو أبتَر» روايات^(١).

٣- وَهَآكُ فِي التَّجْوِيدِ لِلْقُرْآنِ

تَلْخِيصَنَا لِآلِيِّ الْبَيَانِ

٤- أَرْجُو بِهِ السَّرَّ مِنْ الْعُيُوبِ

وَالْعَفْوَ وَالصَّفْحَ عَنِ الدُّنُوبِ

(١) قلت: الحديث أخرجه أبو داود رقم (٤٨٣٢) بلفظ فهو (أجزم) وأخرجه ابن ماجه رقم (١٨٩٤) بلفظ (أقطع)، قال أبو داود: رواه يونس وعقيل وشعيب وسعيد بن عبد العزيز، عن الزهري، عن النبي ﷺ مرسلًا، وقال المنذري: في إسناده قره وهو ابن عبد الرحمن بن حيويل المعافري المصري وهو منكر الحديث فالحديث إسناده ضعيف.

أقول:

خذ أيها الطالب نظمًا في قواعد التجويد لخصته من نظمي «لآلئ البيان»
مؤملاً من الله جلت قدرته أن يستر به عيوبي وأن يعفو به عن ذنوبي، إنه
سبحانه وتعالى أكرم الأكرمين، ووليُّ المستضعفين.



٢- حَدُّ التَّجْوِيدِ

٥- وَحَدُّهُ إِعْطَاءُ كُلِّ حَرْفٍ

حُقُوقَهُ مِنْ مَخْرَجٍ وَوَصْفٍ

٦- وَأَنْ يُسَوَّى بَيْنَ كُلِّ حَرْفٍ

وَمِثْلِهِ فِي لَفْظِهِ بِاللُّطْفِ

أقول:

تعريف التجويد: إعطاء كل حرف حقه من المخارج والصفات والتسوية بين الحرف ونظيره في اللفظ، والمراد بالصفات ما يشمل الذاتية كالجهر والرخو، والعرضية كالترقيق والتفخيم والإظهار والإدغام، ويدخل في التسوية بين الحرف ونظيره كل ما جاز فيه وجهان فأكثر كالممدود المنفصلات والمتصلات والعوارض وذلك بلا تكلف ولا تعسف ولا تفريط ولا إفراط.

٣- مَخَارِجُ الْحُرُوفِ (١)

المخارج جمع مخرج ومعناه لغة: محل الخروج، واصطلاحًا: محل خروج

(١) قلت: المخارج للحروف بمثابة الموازين تعرف بها مقاديرها فتتميز عن بعضها، والسييل لمعرفة مخرج أي حرف من الحروف هو إدخال حرف متحرك عليه بأية حركة سواء كان هذا الحرف همزة أم غيرها مع تسكين هذا الحرف الذي يراد معرفة مخرجه أو تشديده ثم الإصغاء إليه حال النطق به، فحيث انقطع الصوت فهو مخرجه وهذا بالنسبة لجميع حروف الهجاء ما عدا حروف المد واللين وسييل معرفة مخرجها هو إدخال حرف مفتوح على الألف، وحرف مكسور على الياء، وحرف مضموم على الواو ثم الإصغاء إليها فحينئذ يتبين مخرجها، ولما كانت مادة الحرف هي الصوت الذي هو الهواء الخارج من داخل الرئة متصعدًا إلى الفم، رتب العلماء مخارج الحروف باعتبار الصوت فقدموا في الذكر ما هو أقرب إلى ما يلي الصدر ثم الذي يليه وهكذا حتى ينتهي إلى مقدم الفم وسيأتيك بيانها باعتبار ذلك الترتيب، فتأملها والله المرشد والمعين.

الحرف الذي يميزه عن غيره، والحروف جمع حرف وهو لغة: الطَّرَف - بفتح الراء-، واصطلاحًا: صوت يعتمد على مخرج محقق أو مقدر، فالمقدر هو مخرج الجوف والمحقق ما عداه. وتنقسم المخارج إلى قسمين: عامة وخاصة: فالعامة هي الجوف والحلق واللسان والشفتان، والخاصة سبعة عشر على المشهور وستأتي في النظم^(١).

٧- الجَوْفُ مِنْهُ أَلِفٌ وَالْوَاوُ عَن

ضَمٌّ وَيَا عَن كَسْرٍ اِنْ كُتِلَ سَكَنٌ

أقول:

الأول من المخارج العامة «الجوف» ومعناه لغة: الخلاء.

واصطلاحًا: خلاء الفم والحلق. ويخرج من هذا المخرج الألف ولا تكون إلا ساكنة بعد فتح والواو الساكنة بعد ضم والياء - المثناة من تحت - بعد كسر نحو: {أَتَحَكَّجُونِي} - {أَتُجَدِّلُونِي} - {أَتُؤَنِّي} - {وَأُوتِنَا}، وتسمى هذه الحروف جوفية لخروجها من الجوف أو هوائية لأنها تنتهي بهواء الفم، وقيدت الواو بضم ما قبلها والياء بكسر ما قبلها احترازًا عن الساكنين بعد الفتح نحو: {خَوْفٌ} - {بَيْتٌ} فهما حينئذ حرفا لين فقط كما سيأتي في الصفات.. ولا يتزن البيت إلا بنقل حركة همز «إن» إلى كسر.

(١) قلت: لم يذكر الناظم - حفظه الله - ضمن المخارج العامة «الخيشوم» وهو أقصى الأنف من الداخل وفيه مخرج واحد تخرج منه «الغنة» وقد أثبتته في الأصل وأحاله هنا إلى باب الصفات لاعتبار أن مخرج الغنة صوتها لا حروفها كما سيأتي في مبحثها. أما المخارج الخاصة فهي عند الخليل سبعة عشر مخرجًا وعند سيبويه وأصحابه ستة عشر لإسقاطهم الجوفية، وعند الفراء وتابعيه أربعة عشر لجعلهم مخرج الذلقة واحدًا والمشهور الذي عليه العمل أنها سبعة عشر مخرجًا وهو اختيار الناظم تبعًا للجمهور انظر طبية النشر ص ٢٦، وبالله التوفيق.

٨- وَالْحَلْقُ مِنْهُ سِتَّةٌ قَدْ خَرَجَتْ

فَالهَمْزُ مِنْ أَقْصَاهُ فَالْهَاءُ تَبَعَتْ

٩- وَالْعَيْنُ مِنْ وَسْطِهِ فَالْحَاءُ

وَالْعَيْنُ مِنْ أَدْنَاهُ ثُمَّ الْخَاءُ

أقول:

المخرج الثاني من المخارج العامة «الحلق» ويشمل ثلاثة مخارج خاصة: أقصى الحلق ووسطه وأدناه - أي أقربه إلى الفم - فأقصاه أي أبعدته مما يلي الصدر يخرج منه الهمزة ويليهما الهاء. ووسطه: يخرج منه العين ويليهما الحاء المهملتان، وأدناه مما يلي الفم يخرج منه الغين ويليهما الخاء المعجمتان فهذه ستة أحرف تسمى حلقيه لخروجها من الحلق.

١٠- وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى اللِّسَانِ الْقَافُ

مَعَ مَا يُحَازِيهِ يَلِيهِ الْكَافُ

أقول:

المخرج الثالث من المخارج العامة «اللسان» ويشمل عشرة مخارج خاصة يخرج منها ثمانية عشر حرفاً وهذه المخارج العشرة تنحصر في أربع مخارج: أقصى اللسان ووسطه وحافته وطرفه.

فأقصى اللسان منه مخرجان، الأول: أقصاه مما يلي الحلق مع ما يليه من الحنك الأعلى ويخرج منه القاف.

الثاني: أقصاه مما يلي الفم تحت مخرج القاف قليلاً مع ما يليه من الحنك الأعلى ويخرج منه الكاف وهذان الحرفان يسميان لهويين لخروجهما من قرب اللهاة، وهي اللحمية المشرفة على الحلق.

١١- وَالْجِيمُ فَالشَّيْنُ فَيَاءٌ مِنْ وَسَطُ

وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ بَعْدُ انْضَبَطُ

١٢- مَعَ عَلُوِّ أَضْرَاسٍ مِنَ الْيُسْرَى كَثُرَ

وَاللَّامُ أَذْنَاهَا لِأَخْرَافِهَا تَمُرُّ

أقول:

وسط اللسان مع ما يليه من الحنك الأعلى يخرج منه الجيم ويليهما الشين المعجمة ويليهما الياء المثناة من تحت وتسمى هذه الثلاثة «شجرية» لخروجها من شجر الفم أي منفتحه، وحافة اللسان منها مخرجان، الأول: إحدى حافتيه بعيد مخرج الياء مع ما يلي من الأضراس العليا من الجهة اليسرى على كثرة أو اليمنى على قلة أو منهما على عزة ويخرج منه الضاد المعجمة وهي شجرية كأسلافها في قول بعضهم.

الثاني: إحدى حافتيه من أذناها إلى آخرها من الجهة اليمنى على كثرة أو من اليسرى على قلة -عكس الضاد- أو منهما على عزة مع ما يليها من الحنك الأعلى ويخرج منه اللام.

١٣- وَالثُّونُ مِنْ طَرَفِهِ لَامًا تَلَا

وَالرَّاءُ دَانَاهُ لِظَهْرِ مَدْخَلَا

١٤- وَالطَّاءُ فَالذَّالُ فَتَا مِنْهُ وَمِنْ

أَصْلِ الثَّنَيْتَيْنِ مِنْ عَلِيَا زُكْنُ

١٥- وَالصَّادُ فَالشَّيْنُ فَزَايُ تُتْلَى

مِنْهُ مُصَاحِبًا فُوقَ السُّفْلَى

١٦- وَالظَّاءُ فَالذَّالُ فَتَاءُ خَرَجَتْ

مِنْهُ وَ مِنْ أَطْرَافِ عَلِيَا أَتَتْ

أقول:

طرف اللسان منه خمسة مخارج:

الأول: طرفه تحت مخرج اللام قليلاً مع ما يليه من لثة الأسنان العليا ويخرج منه النون - والlette بكسر اللام.

الثاني: طرفه مع ما يليه من لثة الأسنان العليا مائلاً إلى داخل ظهره ويخرج منه الراء - واللام والنون والراء تسمى ذلقية - بسكون اللام أو فتحها - لخروجها من ذلق اللسان أي طرفه.

الثالث: طرفه مع أصل الثنيتين العُلَيَّين مع ما يليه من الحنك الأعلى ويخرج منه الطاء ويليهما الدال المهملتان ويليهما التاء المثناة من فوق وتسمى هذه الثلاثة «نطعية» - بكسر النون أو فتحها مع فتح الطاء أو سكونها - لخروجها من نطع الفم أي غاره.

الرابع: طرفه حال كونه مصاحباً للأسنان السفلى قليلاً ويخرج منه الصاد ويليهما السين المهملتان ويليهما الزاي وتسمى هذه الثلاثة «أسلية» - بفتح السين - لخروجها من أسلة اللسان أي مستدقه.

الخامس: طرفه مع أطراف الثنايا العليا ويخرج منه الطاء المعجمة المشالة - أي ممدودة الألف - ويليهما الذال المعجمة ويليهما التاء المثناة وتسمى هذه الثلاثة «لثوية» - بكسر اللام وفتح المثناة - لخروجها من لثة الأسنان العليا وهي اللحم النابت حول الأسنان من داخل مقدم الفم.

١٧- كَذَلِكَ مِنْ أَطْرَافِ عُلْيَا يُلْفَى

مَعَ بَطْنِ سُفْلَى شَفَةِ حَرْفِ الْفَا

١٨- وَالشَّفَتَانِ مِنْهُمَا ثَلَاثَةٌ

بَاءٌ فَمِيمٌ ثُمَّ وَاوٌ تَثْبُتُ

أقول:

المخرج الرابع من المخارج العامة «الشفتان» ومنه مخرجان:

الأول: بطن الشفة السفلى أي وسطها مع أطراف الثنايا العليا ويخرج منه الفاء.

الثاني: بين الشفتين ويخرج منه الباء الموحدة ويليه الميم ويليه الواو، وهذه الأربعة تسمى شفوية أو شفوية - بتحريك الفاء - لخروجها أو خروج بعضها من الشفتين.

٤- صفات الحروف^(١)

١٩- جَهْرٌ وِرْحُوٌّ وَاسْتِفَالٌ مُنْفَتِحٌ

وَمُضْمَةٌ وَضِدُّهَا سَيِّئٌ ضِخٌّ

أقول:

الصفات جمع صفة، وهي لغة: ما قام بالشيء من المعاني كالعلم والبياض، واصطلاحاً: حالات تعرض للأصوات الواقعة في الحروف، وهي قسمان ذاتية وعرضية.

فالذاتية: هي التي لا تفارق ذات الحرف - أي مخرجه - وهي المرادة هنا،

(١) قلت: الصفات للحروف بمثابة المعايير تعرف بها كفياتها فتميّز بينها ثم اعلم أن لهذه الصفات ثلاث فوائد:

الأولى: تمييز الحروف المشتركة في المخرج فكل حرف شارك غيره في المخرج فإنه لا يمتاز عنه إلا بالصفات فلولا الإطباق لصارت الطاء دالاً والظاء ذالاً وهكذا...

الثانية: معرفة القوي من الضعيف ليعلم ما يجوز إدغامه وما لا يجوز فإن ما له قوة ومزية عن غيره لا يجوز أن يدغم في ذلك الغير لئلا تذهب تلك المزية.

الثالثة: تحسين لفظ الحروف المختلفة المخارج... فتدبر.

والعرضية هي التي تفارق ذات الحرف^(١) وجملتها إحدى عشر صفة: الإظهار والإدغام والقلب والإخفاء والترقيق والتفخيم-أي في اللام والراء والألف- والمد-في عارض السكون توسطًا كان أو إشباعًا- والقصر والحركة-سواءً أكانت تامة نحو فتح الميم من ﴿الرَّءِ﴾ فاتحة آل عمران أو تبعيضية كحركة الرَّؤم في الموقوف عليه-والسكون- سواء أكان محضًا أو مع الإشمام-والسكت- نحو ﴿مَالِيَهْ هَلَكَ﴾ وستأتي في أبوابها . . . ثم الذاتية عشرون صفة خمسة لها ضد وهي المذكورة في هذا البيت والعشرة الباقية لا ضد لها^(٢).

٢٠- فَالْهَمْسُ فِي (فَحْتُهُ شَخْصٌ سَكْتُ)

وَشِدَّةٌ (أَجَدْتُ كَقُطْبٍ) جُمِعَتْ

أقول:

الصفة الأولى: من المتضادة: الهمس ومعناه لغة: الخفاء. واصطلاحًا: جري النفس مع حروفه، وحروف الهمس عشرة مجموعة في كلم «فحته شخص سكت» وضد الهمس الجهر وحروفه هي ما عدا هذه العشرة.

والجهر معناه لغة: الإعلان، واصطلاحًا: احتباس النفس عند النطق بحروفه.

والصفة الثانية: من المتضادة: الشدة ومعناها لغة: القوة، واصطلاحًا: احتباس الصوت عند إسكان حروفه، وحروفه ثمانية مجموعة في كلمتي

(١) أي أنها ليست ملازمة للحرف في كل حال بل تعرض له في بعض الأحوال وتنفك عنه في البعض الآخر لسبب من الأسباب.

(٢) قلت: اختلف العلماء في عدد الصفات فذهب الإمام ابن الجزري إلى أنها سبع عشرة صفة وتابعه على ذلك شراح مقدمته وغيرهم، وعددها بعضهم عشرين وزادها بعضهم حتى أوصلها إلى أربع وأربعين صفة إلى غير ذلك من الأقوال، والذي اختاره الناظم -رحمه الله- من الأقوال أن عدد الصفات عشرون صفة، فتأملها . . . والله المرشد والمعين.

«أَجَدَتْ كَقُطْب» وضدها الرخوة ومعناها لغة: اللين، واصطلاحًا: جري الصوت عند إسكان حروفها، وحروف الرخوة هي ما عدا هذه الثمانية والخمسة أحرف الآتية بعد:

٢١- وَبَيْنَ شِدَّةٍ وَرِخْوٍ «لِنٌ عُمَرُ»

«وَخُصَّ ضَغَطٌ قِظٌ» للاستعلاء تَقَرُّ

أقول:

من الصفات التي لا ضد لها «صفة البينية» أي التوسط ومعناها لغة: الاعتدال، واصطلاحًا: اعتدال الصوت بعدم انجباسه كالشدة وجريانه كالرخوة وحروفها خمسة مجموعة في كلمتي «لن عمر».

ثم ذكرت الصفة الثالثة من المتضادة وهي الاستعلاء ومعناه لغة: طلب العلو، واصطلاحًا: ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بحروفه، وحروفه سبعة مجموعة في كلمة «خُصَّ ضَغَطٌ قِظٌ» وضد الاستعلاء الاستفال ومعناه لغة: الانخفاض، واصطلاحًا: انخفاض اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بحروفه، وحروفه هي ما عدا السبعة المتقدمة.

٢٢- وَرَمَزُ (ط)ب (ص)ف (ظ)لم (ض)غنٍ مُطَبَّعَةٌ

وَلَفْظٌ نَلٌّ بِرٍّ فَمٍ لِلْمُذَلِّقَةِ

أقول:

الصفة الرابعة من المتضادة الإطباق ومعناه لغة: الالتصاق واصطلاحًا: التصاق طائفة من اللسان بالحنك الأعلى عند النطق بحروفه، وحروفه أربعة مذكورة في أوائل كلم «طِبُّ صِفٌ ظَلَمٌ ضِغْنٌ» وضد الإطباق الانفتاح ومعناه لغة: الافتراق، واصطلاحًا: افتراق قليل بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بحروفه، وحروفه هي ما عدا الأربعة المتقدمة.

والصفة الخامسة من المتضادة هي الإذلاق ومعناه لغة: طَرَف الشيء -بفتح الراء- واصطلاحًا: الاعتماد على طرف اللسان والشفة عند النطق بحروفهما، وحروفه ستة مجموعة في كلم «نَلَّ بِرَّ فَم» وُضد الإذلاق الإصمات ومعناه لغة: المنع، واصطلاحًا: عدم خلو الكلمة ذات الأربعة والخمسة أحرف من حرف ذلقي، وحروف الإصمات هي ما عدا الستة المتقدمة.

٢٣- قَلْقَلَةٌ فِي «قُطْبٍ جَدًّا» وَوُجِدَتْ

وَاللَّيْنُ فِي «وَيْ» نَحْوُ كَيْ وَلَوْ ثَبَّتْ

تقدم ذكر صفة من الصفات غير المتضادة وهي الينية والثاني منها القلقللة ومعناه لغة الاضطراب واصطلاحًا: اضطراب الحرف ساكنًا حتى يسمع له نبرة قوية أي صوتًا عاليًا وحروفها خمسة مجموعة في كلمتي «قُطْبٍ جَدًّا» وحكمها أن تكون قريبة إلى الفتح على الراجح أو تتبع ما قبلها على الأرجح وهي في الوصل صغيرة وفي الوقف كبيرة وأكبر منها في المشدد فمراتبها ثلاث.

والصفة الثالثة من غير المتضادة «اللين» ومعناه لغة: السهولة، واصطلاحًا: إخراج الحرف من غير كُفْلَةٍ وله حرفان مجموعان في لفظ «وي» وهما الياء والواو الساكنتان بعد الفتح نحو كَيْ وَلَوْ.

٢٤- وَالصَّادُ مَعَ سَيْنٍ وَزَايٍ صُفِّرَتْ

وَاللَّامُ وَالرَّاءُ انْحَرَفَا وَكُرِّرَتْ

الصفة الرابعة من غير المتضادة «الصفير» ومعناه لغة: النفخ بصوت من بين الشفتين، واصطلاحًا: صوت زائد يخرج من بين الشفتين يصاحب أحرفه الثلاثة وهي الصاد والسين والزاي.

الصفة الخامسة من غير المتضادة «الانحراف» ومعناه لغة: الميل واصطلاحًا: ميل الحرف بخروجه حتى يتصل بمخرج غيره وله حرفان

اللام والراء وانحرافهما يكون إلى مخرج النون.

والصفة السادسة من غير المتضادة «التكرير» ومعناه لغة: الإعادة، واصطلاحًا: ارتعاد ظهر اللسان عند النطق بحرفه وهو الراء، وهذه الصفات تُعرف لتُجْتَنَّب.

٢٥- وَأَخْفِهِ إِنْ شُدِّدَتْ وَاسْتَطَلَا

ضادًا وَلِلشَّيْنِ التَّفْشِي جُجِلا

أقول:

إن الراء إذا شُدِّدَتْ وجب إخفاء تكريرها.

والصفة السابعة من غير المتضادة «الاستطالة» ومعناها لغة: الامتداد، واصطلاحًا: امتداد الحرف وهو الضاد في مخرجه.

والصفة الثامنة من غير المتضادة وهي «التفشي» ومعناه لغة: الانتشار، واصطلاحًا: انتشار الريح في الفم بحرفه وهو الشين المعجمة حتى يتصل بمخرج الظاء المعجمة المشالة والتفشي ناقص في المتحرك وكامل في الساكن وأكمل منه في المشدد فله ثلاث مراتب.

٢٦- وَللْخَفَا «هاوي» وَتُونٌ مِيمٌ

لِغَنَّةٍ مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ

أقول:

الصفة التاسعة من غير المتضادة «الخفاء» ومعناه لغة: الاستتار، واصطلاحًا: خفاء صوت الحرف، وحروفه أربعة وهي الهاء وحروف المد الثلاثة مجموعة في لفظ «هاوي» وليس لحروف المد صفة غيرها.

والصفة العاشرة من غير المتضادة «الغنة» ومعناها لغة: صوت في الخيشوم،

واصطلاحًا: صوت لذيذ مركب في جسم حرفيها -النون والميم- وهي في المشدد أظهر منها في المدغم، وفي المدغم أظهر منها في المخفي. فلها ثلاث مراتب ومقدار الغنة فيهن حركتان بجرمة الإصبع قبضا أو بسطا ومخرجها الخيشوم.

٥- تَقْسِيمُ الصِّفَاتِ (١)

٢٧- ضَعِيفُهَا هَمْسٌ وَرِخْوٌ وَخَفَا

لِيَنْ انْفِتَاحٌ وَاسْتِفَالٌ عُرْفًا

٢٨- وَمَا سِوَاهَا وَصَفُهُ بِالْقُوَّةِ

لَا الذَّلْقِ وَالْإِصْمَاتِ وَالْبَيْنِيَّةِ

قلت «أي المحقق»: وتنقسم الصفات من حيث القوة والضعف إلى صفات قوية وصفات ضعيفة وهناك صفات لا توصف بقوة ولا بضعف.

فالصفات الضعيفة ست، وهي الهمس والرخاوة والخفاء واللين والانفتاح والاستفال، والقوية إحدى عشرة صفة وهي الجهر والشدة والإطباق والاستعلاء والصفير والقلقلة والانحراف والتكرير والتفشي والاستطالة والغنة وهذا معنى قول الناظم «وما سواها وصفه بالقوة»، وأما ما لا دخل له بالقوة ولإ بالضعف فهي ثلاث صفات الإذلاق والإصمات والبينية.

ومما تقدم من تعريف كل صفة في الاصطلاح تعرف سبب نسبة القوة والضعف للحروف.

(١) قلت: هذا الباب غير موجود في «المخطوطة»، ولما راجعت الناظم «حفظه الله» بشأنه طلب إلي أن أثبتته بشرحه، ففعلت والحمد لله.

٦- تَقْسِيمُ الْحُرُوفِ (١)

- ٢٩- قَوِيٌّ أَحْرَفُ الْهَجَاءِ ضَادُ
بَا قَافُ جِيمٌ دَالٌ ظَا رَا صَادُ
- ٣٠- وَالطَّاءُ أَقْوَى وَالضَّعِيفُ سِينُ
ذَالٌ وَزَايٌ تَا وَعَيْنٌ شِينُ
- ٣١- وَاوٌ وَيَاءٌ ثُمَّ خَاءٌ كَافُهَا
وَالْمَدُّ مَعَ «فَحَثَّهُ» أَضْعَفُهَا
- ٣٢- وَالْوَسْطُ هَمْزٌ عَيْنٌ مَعَ لَامٍ أَتَتْ
وَالْمِيمُ وَالتُّونُ فَخَمْسًا قُسِّمَتْ

أقول:

تنقسم الحروف الهجائية بالنسبة للقوة والضعف إلى خمسة أقسام: قوية، وأقوى، وضعيفة، وأضعف، ومتوسطة، فالقوية: ما كثرت فيها صفات القوة، وقلَّتْ فيها صفات الضعف وذلك ثمانية أحرف وهي: الضاد المعجمة والباء الموحدة والقاف والجيم والdal المهملة والطاء المعجمة المشالة والراء والصاد المهملة.

والأقوى: ما كانت صفاته كلها قوية وذلك في حرف واحد وهو الطاء المهملة.

والضعيفة: ما كثرت فيها صفات الضعف وقلَّتْ فيها صفات القوة وذلك

(١) قلتُ: فباعتبار تقسيم الصفات إلى «قوية وضعيفة ومتوسطة» تنقسم الحروف الهجائية كذلك، وذلك حسبما يتصف به الحرف من الصفات القوية أو الضعيفة أو المتوسطة، فتأمل والله الموفق.

عشرة أحرف وهي: السين المهملة والذال المعجمة والزاي والتاء المثناة من فوق والعين المهملة والشين المعجمة والواو والياء المثناة من تحت -سواء أكانتا متحركتين أم حرفي لين- والحاء المعجمة والكاف.

والأضعف: ما كانت صفاته كلها ضعيفة وذلك سبعة أحرف وهي حروف المد الثلاثة والحروف المجموعة في لفظ «فحته» وهي الفاء والحاء المهملة والتاء المثناة والهاء.

والمتوسطة: ما تعادلت فيها صفات القوة والضعف وذلك خمسة أحرف وهي الهمزة والغين المعجمة واللام والميم والنون.



٧- المتماثلان والمتجانسان والمتقاربان والمتباعدان^(١)

- ٣٣- إِنْ يَجْتَمِعُ حَرْفَانِ خَطًّا فَهُمَا
عِشْرُونَ بَعْدَ وَاحِدٍ قَدْ قُسِّمَا
- ٣٤- فَمُتَمَاثِلَانِ إِنْ يَتَّحِدَا
فِي مَخْرَجٍ وَصِفَةٍ كَمَا بَدَا
- ٣٥- وَمُتْجَانِسَانِ إِنْ تَطَابَقَا
فِي مَخْرَجٍ أَوْ فِي الصِّفَاتِ اتَّفَقَا
- ٣٦- وَمُتْقَارِبَانِ حَيْثُ فِيهِمَا
تَقَارُبٌ أَوْ كَانَ فِي أَيِّهِمَا
- ٣٧- وَمُتْبَاعِدَانِ حَيْثُ مَخْرَجًا
تَبَاعَدَا وَالْخُلْفُ فِي الصِّفَاتِ جَا

أقول:

الحرفان المتلاقيان لفظًا وخطًا أو خطًا فقط إما أن يكونا متماثلين أو

- (١) قلت: التقاء الحرفين واجتماعهما على ثلاثة أنواع:
الأول: التقاؤهما في اللفظ والخط بأن لا يفصل بينهما فاصل وقد يكون هذا التلاقي من كلمتين كاللامين في ﴿هَلْ لَكُمْ﴾ أو من كلمة كالكافين في ﴿سَلِّكُمْ﴾.
الثاني: التقاؤهما في الخط فقط كالتقاء الهاءين في ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾.
الثالث: التقاؤهما في اللفظ فقط كالتقاء النونين في ﴿أَنَا نَذِيرٌ﴾.
والمعتبر هو النوعان الأولان أما الثالث فلا لأن المقصود من هذا الباب معرفة ما يدغم وجوبًا أو جوازًا وما لا يدغم، ولا إدغام في ﴿أَنَا نَذِيرٌ﴾ ونظيراتها لوجود فاصل في الخط بين المثليين. ثم وباعتبار النوعين الأولين انقسما كل من الحرفين المتلاقيين خطًا ولفظًا أو خطًا فقط إلى أربعة أقسام مثليين ومتقاربين ومتجانسين ومتباعدين وسيأتيك تعريف كل وأقسامه وأحكامه. فتأملها والله المرشد والمعين.

متجانسين -مخرجًا لا صفة أو صفة لا مخرجًا- أو متقاربين -مخرجًا وصفة أو مخرجًا لا صفة أو صفة لا مخرجًا- أو متباعدين وكل منهما إما أن يكون كبيرًا أو صغيرًا أو مطلقًا فهي واحد وعشرون قسمًا^(١).

فأما المتماثلان فهما الحرفان اللذان اتفقا مخرجًا وصفة كالباءين من نحو ﴿أَضْرِبْ بَعْصَاكَ﴾.

وأما المتجانسان في المخرج دون الصفات فهما الحرفان اللذان اتفقا مخرجًا واختلفا صفة كالتاء مع الطاء من نحو ﴿قَالَتْ طَآئِفَةٌ﴾ وأما المتجانسان صفة لا مخرجًا فهما الحرفان اللذان اتحدا صفة واختلفا مخرجًا كالذال مع الجيم من نحو ﴿قَدْ جَاءَكُمْ﴾ والنون مع الميم من نحو ﴿مِنْ مَالٍ﴾.

وأما المتقاربان مخرجًا وصفة فهما الحرفان اللذان تقاربا مخرجًا وصفة كاللام مع الراء من نحو ﴿رَسُولَ رَبِّكَ﴾.

وأما المتقاربان مخرجًا لا صفة فهما الحرفان اللذان تقاربا في المخرج واختلفا في الصفات كالذال مع السين من نحو ﴿قَدْ سَمِعَ﴾.

وأما المتقاربان صفة لا مخرجًا فهما الحرفان اللذان تقاربا في الصفات واختلفا في المخرج كالشين مع السين من نحو ﴿ذِي الْعَرْشِ سَيْلًا﴾.

وأما المتباعدان فهما الحرفان اللذان تباعدا مخرجًا واختلفا صفة كالنون مع الحاء من نحو ﴿وَقُلْنَا حَشَّ لِلَّهِ﴾ فهذه سبعة أقسام.

(١) قلت: ذلك أن بعض الأنواع الأربعة تحته أنواع:

فالمتماثلان نوع واحد والمتجانسان نوعان والمتقاربان ثلاثة أنواع، والمتباعدان نوع واحد فتلك سبعة أنواع وكل نوع منها ينقسم إلى ثلاثة أقسام صغير وكبير ومطلق فيكون المجموع واحدًا وعشرين قسمًا على الأصل وفي آخر تحريرات الناظم على اللآلئ والتلخيص -أي التحفة السمندية- ذكر أنها ثمانية عشر حرفًا باعتبار المتجانسين قسمًا واحدًا وهما الحرفان اللذان اتحدا مخرجًا لا صفة، وأما عكس ذلك وهو اتفاقهما صفة لا مخرجًا فداخل في المتقاربين كما تقدم. فاعلم.

٣٨- وَحَيْثُمَا تَحَرَّكَ الْحَرْفَانِ فِي

كُلِّ فَسَمَّ بِالْكَبِيرِ وَاقْتَفِ

٣٩- وَسَمَّ بِالصَّغِيرِ حَيْثُمَا سَكَنَ

أَوَّلُهَا وَمُطَلَّقٌ فِي الْعَكْسِ عَنِ

أقول:

تنقسم السبعة المتقدمة إلى ثلاثة أنواع: كبير وصغير ومطلق.

فالكبير: أن يكون الحرفان متحركين نحو: ﴿فِيهِ هُدًى﴾ ﴿الْعَرْشِ سَيِّلاً﴾.

فالصغير: أن يكون أول الحرفين ساكناً وثانيهما متحركاً نحو ﴿وَأَذْكُرُ رَبَّكَ﴾ ﴿وَدَدَتْ طَآئِفَةٌ﴾ - ﴿مِن مَّالٍ﴾ - ﴿قُلْ رَبِّ﴾.

والمطلق: أن يكون أول الحرفين متحركاً وثانيهما ساكناً ولا يكون إلا من كلمة نحو النونين من ﴿نَسَخَ﴾ والتاء والذال من نحو ﴿تَدْرُونَ﴾.

٨- الإدغام الصَّغِيرُ (١)

٤٠- أَوَّلٌ مِثْلِي الصَّغِيرِ غَيْرَ مَدٍّ

أدغم ولكن سكت مَالِيَهُ أَسَدٌ

أقول:

إذا اجتمع حرفان وكان أولهما ساكناً وجب إدغام الأول في الثاني نحو ﴿أَتَقَوَّأَ وَءَامَنُوا﴾ إلا إذا كان الأول حرف مد أو هاء سكت نحو ﴿قَالُوا وَهُمْ﴾، ﴿فِي﴾

(١) قلت: حُصَّ الإدغام الصغير بالذكر لأنه المقصود من الباب أما الإدغام الكبير فلم يقع في رواية حفص إلا في كلمات يسيرة منها كلمة ﴿مَكَّنَّا﴾ بالكهف و﴿تَأْمَنَّا﴾ بيوسف كما سيأتي بيان ذلك في آخر الباب، وما عدا ذلك فحكمه وجوب الإظهار وفي عموم الباب. والله أعلم.

يَوْمٍ} - {مَالِيَهُ هَلَاكَ} حيث يجب الإظهار في الأول ويجوز في الثاني والسكت فيه هو الأصوب.

٤١- وَالْجِنْسُ مِنْهُ الدَّالُّ أَوْ طَا أَدْغَمَا

في التاء مع الاطباق وهي فيهما

٤٢- وَإِذْ بَطَا وَارْكَبْ وَيَلْهَثْ وَلَزِمَ

مِنْ قُرْبِ إِدْغَامٍ بِنَخْلُكُم يَتِمُّ

أقول:

لا يدغم من المتجانسين الصغير إلا ستة أحرف وهي: الدال في التاء نحو {قَدْ تَبَيَّنَ} - {وَجَدْتُمْ} والطاء في التاء مع وجوب الإطباق نحو {بَسَطْتَ} والتاء في الدال والطاء نحو {أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمْ}، {وَدَّتْ طَائِفَةٌ} وذال إذ في الظاء نحو {إِذْ ظَلَمْتُمْ} والباء في الميم من {أَرْكَبْ مَعَنَا} والتاء في الدال من {يَلْهَثُ ذَلِكَ} ولا يدغم من المتقاربين الصغير إلا القاف في الكاف من {أَلْزَمْنَا نَخْلُكُم} (١).

٤٣- وَالْتُونُ فِي مَالِكَ لَا تَأْمَنَّا

أشوممه مُدْغَمًا وَأَخْفِيئًا (٢)

قلت (أي المحقق): وجاز في «تأمننا» وجهان الإشمام ولا يكون إلا مقارنة للإدغام والإخفاء (٣).

(١) قلت: ذهب جمهور أهل الأداء إلى إدغام القاف في الكاف إدغامًا كاملاً أي مع ذهاب صفة الاستعلاء في القاف وهو الإدغام التام وما ذكره البعض عن حفص من جواز بقاء صفة الاستعلاء - وهو الإدغام الناقص - فليس من طرقنا فكل ما ذكره المحررون من التفريع لا داعي له فليعلم. (انظر الإيقاظ شرح بهجة اللحاظ بما لحفص من روضة الحفاظ) لراقمه.

(٢) هذا البيت سقط من المخطوطة فأثبته بشرحه بتوجيه من الناظم - حفظه الله.

(٣) قلت: وكيفية الإشمام أن تضم شفتيك عند إسكان النون الأولى وقبل إدغامها في النون الثانية إدغامًا تامًا لأن أصل الكلمة «تَأْمَنَّا» من الألف المضبوطة والثانية مفتوحة -

٩- النُّونُ السَّاكِنَةُ وَالتَّنْوِينُ (١)

٤٤- عِنْدَ حُرُوفِ الْحَلْقِ أَظْهَرْتُهُمَا

وَعِنْدَ «يَرْمُلُونَ» أَذْغَبَتْهُمَا

٤٥- مِنْ كَلِمَتَيْنِ مَعَ غَنْ دُونَ رَلِّ

ون مع يس بالإظهارِ حَلِّ

أقول:

أحكام النون الساكنة والتنوين أربعة: الإظهار الحلقي والإدغام بلا غنة وبها والقلب والإخفاء الحقيقي.

فالأول إذا وقع بعد النون الساكنة والتنوين حرف من حروف الحلق الستة وجب الإظهار ويسمى هذا النوع بالإظهار الحلقي وذلك نحو: {وَيَنْتَوْنَ} - {مَنْ أَمَنْ} - {وَجَنَّتِ أَلْفَافًا} - {وَمِنْهَا جَاءَ} - {مَنْ هَاجَرَ} - {جُرْفٍ هَارٍ} - {أَنْعَمْتَ} - {وَأَنْ عَسَى} - {سَمِيعٌ عَلَيْهِمُ} - {يَنْجُونَ} - {فَإِنْ حَاجُّوكَ} - {عَلَيْمٌ} - {حَكِيمٌ} - {فَسَيَنْغُضُونَ} - {مَنْ غَلِي} - {عَزِيزٌ غَفُورٌ} - {وَالْمُنْخَنِقَةُ} - {مَنْ خَيْرٍ} - {يَوْمَئِذٍ خَشِيعَةٌ}.

= فيشار بحركة الشفتين إلى ضمة النون قبل الإدغام.
أما كيفية الإخفاء فهو النطق ببعض حركة النون الأولى بإظهارها واختلاس حركتها ولا يحدث ذلك إلا بفك إدغام النونين وهو ما يسمى بالرَّوْمِ أو الاختلاس وكل ما تقدم لا يضبط إلا بالمشافهة. (نفس المصدر السابق).

(١) قلت: النون الساكنة هي النون الخالية من الحركة وقد تحرك للتخلص من التقاء الساكنين، وهي تثبت لفظًا وخطًا ووصلًا ووقفًا وتكون في الأسماء والأفعال والحروف وتكون متوسطة ومتطرفة.

والتنوين لغة: التصويت، واصطلاحًا: نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظًا وتفارقه خطًا ووقفًا، وعلامة التنوين (الفتحتان أو الكسرتان أو الضمتان) ولكون النون الساكنة والتنوين يتفكان في أن كلاً منهما نون ساكنة في النطق والقراءة فإنهما سيتفكان معًا فيما يتعرضان له من أحكام فتفطن. والله الموفق.

والإظهار في اللغة: البيان، وفي الاصطلاح: إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر.

والثاني: إذا وقع بعد النون الساكنة والتنوين حرف من حروف «يرملون» وجب الإدغام وهو قسمان:

إدغام بغنة: وهو ما إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من أربعة (ياء - نون - ميم - واو) مجموعة في لفظ «ينمو» وذلك نحو: {مَنْ يَقُولُ} - {وَبَرَقُ يَجْعَلُونَ} - {مَنْ نَعَمَةٍ} - {يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ} - {مَنْ مَالٍ} - {قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ} - {مِنْ وَالٍ} - {مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ} ويشترط أن يكون المدغم والمدغم فيه من كلمتين كما مثلنا وإلا وجب الإظهار ويسمى إظهارًا مطلقًا نحو: {قِنَوَانٌ} و{صِنَوَانٌ} و{بُنَيْنٌ} و{الدُّنْيَا}.

والقسم الثاني: الإدغام بغير غنة. وهو ما إذا وقع بعد النون الساكنة والتنوين راء أو لام مجموعة في لفظ «رل» نحو {مَنْ رَبِّهِمْ} - {غَفُورٌ رَحِيمٌ} - {مَنْ لَبَنٍ} - {هُدَى لِلْمُنْفِقِينَ} ويستثنى من المدغم بغنة النون من {يَسَ وَالْقُرْآنِ} ومن {تَّ وَالْقَلَمِ} فحكمهما الإظهار ويسمى إظهارًا مطلقًا، والإدغام لغة: الإدخال.

واصطلاحًا: التقاء حرف ساكن بمتحرك بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددًا.

٤٦- وَعِنْدَ بَاءٍ مِيمًا اِقْلَبْنَهُمَا

وَعِنْدَ بَاقِيَهُنَّ أَحْفَيْنَهُمَا

أقول:

الحكم الثالث: من أحكام النون الساكنة والتنوين: القلب وهو لغة: تحويل الشيء عن وجهه، واصطلاحًا: جعل حرف مكان آخر مع بقاء الغنة والإخفاء وله حرف واحد وهو الباء. فإن وقعت بعد النون الساكنة والتنوين

وجب قلبهما ميمًا مع الغنة والإخفاء نحو {أُنْبِثُهُمْ} - {أَنْ بُورِكَ} - {بَصِيرًا} بِالْعِبَادِ.

والحكم الرابع: الإخفاء ومعناه لغة: الستر، واصطلاحًا: النطق بحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عار عن التشديد مع بقاء الغنة في الحرف المخفي. وله ما بقي من الحروف الهجائية بعد حروف الإظهار والإدغام والقلب، وهي خمسة عشر حرفًا مجموعة في أوائل هذا البيت:

صل ذا تقى زاهدًا قد دام في شرف

جد ثم ضف كاملًا سل طائعا ظهرًا

فإن وقع حرف منها بعد النون الساكنة أو التنوين وجب الإخفاء ويسمى إخفاءً حقيقياً نحو: {يَنْصُرْكُمْ} - {أَنْ صَدُّوكُمْ} - {رِيحًا صَرَّارًا} - {مُنْذِرًا} - {أَيْنَ دُكِّرْتُمْ} - {سِرَاعًا ذَلِكَ} - {مُنْهَوْنَ} - {فَإِنْ بُنْتُمْ} - {جَنَّتِ تَجْرِي} - {مُنْزَلًا} - {فَإِنْ زَلَلْتُمْ} - {يَوْمَئِذٍ زُرْقًا} - {يَنْقُضُونَ} - {فَإِنْ قَتَلْتُمْ} - {حُسْنًا قَالَ} - {أَنْدَادًا} - {مَنْ دُونَ اللَّهِ} - {قِنَوَانٌ دَانِيَةٌ} - {فَأَنْفِرُوا} - {فَإِنْ فَأَوْ} - {نَسْفًا فَيَذَرُهَا} - {يُنَشُّوْا} - {مَنْ شَكَرَ} - {بِأَسِّ شَدِيدٍ} - {أَنْجِنَاكُمْ} - {وَمَنْ جَاهَدَ} - {فَصَبْرٌ جَمِيلٌ} - {مَنْشُورًا} - {مِنْ ثَمَرَةٍ} - {أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً} - {مَنْضُودٍ} - {مَنْ ضَلَّ} - {قَوْمًا ضَالِّينَ} - {أَنْكَالًا} - {مَنْ كَفَرَ} - {عَادًا كَفَرُوا} - {مِنْ سَائِنَةٍ} - {مَنْ سَيَّأَتْكُمْ} - {عَظِيمٌ سَمَّعُونَ} - {فَأَنْطَلِقُوا} - {مِنْ طِينٍ} - {مُبْرَكَةً طَيِّبَةً} - {يَنْظُرُونَ} - {مَنْ ظَلَمَ} - {قَوْمٍ ظَلَمُوا}.

وللإخفاء ثلاث مراتب: قربي عند الطاء والذال والتاء بمعنى أن الإخفاء عند هذه الحروف يكون قريبًا من الإدغام، بعدى عند القاف والكاف فيكون حينئذ بعيدًا عن الإدغام قريبًا من الإظهار، ووسطى عند الأحرف الباقية فيكون عندها في حالة متوسطة بين الإدغام والإظهار.

ومنشأ هذه المراتب قرب مخرج النون والتنوين وبعده من حروف الإخفاء.

١٠- الميمُ السَّاكِنَةُ (١)

٤٧- وَأَخْفِ أُخْرَى عِنْدَ بَا وَأَدْغِمَا

في الميمِ والإظهارِ مَعَ سِوَاهُمَا

أقول:

للميم الساكنة قبل الحروف الهجائية ثلاثة أحكام:

الإخفاء - والإدغام - والإظهار.

فالإخفاء: إذا وقع بعدها باء نحو ﴿وَمَنْ يَعْصِمْ بِاللَّهِ﴾ ويسمى إخفاء شفويًا لخروج الميم والباء من الشفتين ويصح الإظهار. والمختار الأول.

والإدغام: إذا وقع بعد الميم ميم نحو ﴿كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ويسمى إدغام مثلين صغير.

والإظهار: إذا وقع بعد الميم باقي الحروف الهجائية. وهي ستة وعشرون حرفًا نحو ﴿هَمْسًا﴾ - ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ﴾ - ﴿كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ﴾ إلى غير ذلك من الأمثلة.

(١) قلت: الميم الساكنة هي الميم الخالية من الحركة، وقد تحرك للتخلص من التقاء الساكنين، وهي التي سكونها ثابت في الوصل والوقف؛ وتكون في الأسماء والأفعال والحروف، وتكون متوسطة ومتطرفة ويصح وقوعها ساكنة قبل الحروف الهجائية عمومًا إلا الألف اللينة - ألف المد - فلا يأتي سكون الميم قبلها مجال لأن قبلها لا يكون إلا مفتوحًا دائمًا.

١١- اللامات السواكن^(١)

٤٨- أل في (ابغ حجك وخف عقيمه)

أظهره وكن في غيرها مُدغمه

٤٩- واللام من فعلٍ وحرفٍ أظهرها

لا قل وبَلْ فأدغمتهما برًا

٥٠- ومعهما في اللام هل وأظهرها

في اسمٍ ولام الأمر أيضًا قرًا

أقول:

اللامات السواكن خمسة أقسام: لام آل ولام الفعل ولام الحرف ولام الاسم ولام الأمر.

فلام «أل»: إذا وقع بعدها حرف من حروف «ابغ حجك وخف عقيمه» وجب إظهارها ويسمى إظهارًا قمريًا تشبيهاً للام بالنجم والحروف بالقمر بجامع ظهور كل عند الآخر نحو {الأيمن} - {البلع} - {الغلند} - {الحكيم} - {الجمل} - {الكلم} - {الودود} - {الخالق} - {الفوز} - {العظيم} - {القول} - {البيد} - {المعاب} - {الهدى} وهي مجموعة أيضًا في أوائل هذا البيت: -

خذ يا مرید هدی عن کامل فطن

وثق بمن جل قدرًا غاب أو حضرا

(١) اللام الواردة في القرآن الكريم: إما متحركة وإما ساكنة، والساكن منها لا يخرج عن خمسة أنواع وهي المقصد من هذا الباب. وبالله التوفيق.

وإن وقع بعدها حرف من الحروف الباقية غير هذه الحروف وجب الإدغام ويُسمى إدغامًا شمسيًا تشبيهاً للام بالنجم والحروف بالشمس لخفاء النجم عند ظهور الشمس، ويجمع حروفه أوائل هذا البيت:

لَمْ ظالماً سيئاً طب ثم صل رحماً

دم ضابطاً زر نصوحاً ذا تقى شكرياً

وذلك نحو {اللطيف} - {الظالمين} - {السَّعَاتِ} - {الطَّيِّبَاتِ} -
 {الثَّوَابُ} - {الضَّالِّينَ} - {الْعَجَبُ} - {الدُّنْيَا} - {الضَّالِّينَ} - {الزَّكَاةُ} -
 {النَّبِيِّنَ} - {وَالذَّاكِرِينَ} - {التَّائِبِينَ} - {الشَّاكِرِينَ}.

ولام الفعل : حكمها الإظهار ما لم يقع بعدها لام أو راء نحو:
 {أَهْنَكُمُ} - {يَلْتَقِطُهُ} - {قُلْ نَعَمْ} فإن وقع بعدها لام أو راء ولم يوجد إلا في
 لفظ «قل» نحو {قُلْ رَبِّ} - {قُلْ لِيْنَ اجْتَمَعَتْ} فحكمها الإدغام.

ولام الحرف : حكمها الإظهار كذلك ما لم يقع بعدها لام أو راء نحو: {بَلْ
 زَيْنَ} - {فَهَلْ نَجْعَلُ} فإن وقع بعدها لام أو راء وجب الإدغام نحو {بَلْ لَأُوْمَا فِي
 السَّمَوَاتِ} - {فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ} - {بَلْ رَفَعَهُ} ولم يوجد في القرآن راء بعد
 هل.

ولام الاسم : هي التي تكون من بنية الكلمة وحكمها الإظهار نحو
 {سُلْطَانٍ} - {أَفَاقًا} - {وَأَلْوَانِكُمْ}.

ولام الأمر : هي التي تدل على الطلب جازمة للمضارع. وحكمها الإظهار
 أيضاً نحو {فَلْيَقُؤُوا اللَّهَ وَلْيَقُؤُوا قَوْلًا سَدِيدًا} - {ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ} والابتداء
 في «ليقضوا» بالكسر.

١٢- التَّرْقِيقُ وَالتَّفْخِيمُ (١)

٥١- حُرُوفُ الاسْتِفْهَالِ حَتْمًا رَقِّقْ

وَالْعُلُوَّ فَخِّمْ سِيَّمَا فِي الْمُطَبَّقِ

أقول:

الترقيق معناه لغة: التنحيف، واصطلاحًا: تنحيف الحرف في مخرجه.

والتفخيم لغة: التسمين، اصطلاحًا: تسمين الحرف في مخرجه وكذلك التغليظ. والحروف الهجائية بالنسبة للترقيق والتفخيم أقسام ثلاثة: ١- ما يرقق قولًا واحدًا ٢- ما يفخم كذلك ٣- ما فيه الوجهان.

وقد تضمن البيت المذكور قسمين من الثلاثة وهما:

«الأول» المرقق قولًا واحدًا وهو حروف الاستفحال ما عدا اللام من لفظ الجلالة، والراء، والألف كما ستعرفه.

«والثاني» المفخم قولًا واحدًا وهو الحروف المستعلية إلا أنه في المطبقة منها أقوى وهو في المفتوح قبل ألف كـ ﴿طَالَ﴾ أقوى منه في المفتوح من دون ألف.

وفي المفتوح من دون ألف كـ ﴿صَلَّى﴾ أقوى منه في المضموم. وفي المضموم كـ ﴿قُلْ﴾ أقوى منه في الساكن، وفي الساكن كـ ﴿يُخْرِجُ﴾ أقوى منه في المكسور كـ ﴿خِلَلْ﴾ فالمراتب خمس إلا أن الغين والخاء إذا سكنتا بعد الكسر نحو ﴿لَا تُزَعِّغْ﴾، ﴿أَنْ أَعْدُوا﴾، ﴿أَوْ أَخْرَجُوا﴾ فهما كالمكسورتين إلا ﴿إِخْرَاجُ﴾ كيف جاءت

(١) قلت: لكل حرف من أحرف الهجاء وصفه الذي يتميز به عن غيره فإن زيد عليه أو نقص عُدَّ ذلك لحناً والمقصد من هذا الباب هو بيان ما يجب على القارئ مراعاته فيما يرقق وما يفخم وما فيه الوجهان التفخيم والترقيق. وبالله التوفيق.

فإنها باقية على مرتبتها .

٥٢- واللام في اسم الله حيثما أتت

مِنْ بَعْدِ فَتْحِهِ وَضَمِّ فُحْمَتِ

أقول:

القسم الثالث ما فيه الوجهان وهو ثلاثة أحرف اللام والراء والألف، فاللام من لفظ الجلالة خاصة تفخم بعد الفتح أو الضم نحو: ﴿قَالَ اللَّهُ﴾ - ﴿قَالُوا اللَّهُمَّ﴾، ومفهوم هذا ترقيقها بعد الكسر نحو ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾.

٥٣- والراء رُقِّتْ إِذَا مَا سَكَنْتْ

مِنْ بَعْدِ وَضَلِ كَسْرَةَ تَأَصَّلَتْ

٥٤- وَلَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ فَتْحِ اسْتِعْلَا

مُتَّصِلٍ وَدِقُّ فِرْقٍ أَعْلَى

أقول:

الحرف الثاني مما فيه الوجهان الراء فترقق إذا كانت ساكنة بعد كسرة أصلية متصلة بها وليس بعدها حرف استعلاء مفتوح في كلمتها نحو: ﴿مَرِيَّةٌ﴾ - ﴿فِرْعَوْنَ﴾ - ﴿فَاصِرٌ صَبْرًا﴾ - ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ﴾ - ﴿أَنْذِرْ قَوْمَكَ﴾ وخرج بقيد الأصلية العارضة نحو: ﴿أَرْكَعُوا﴾ - ﴿أَمِ ارْتَابُوا﴾ وبقيد المتصلة المنفصلة نحو: ﴿الَّذِي ارْتَضَى﴾ - ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ وبقيد قولنا «ليس بعدها حرف استعلاء مفتوح في كلمتها» ما إذا وجد بعدها ذلك ولم يوجد إلا في خمس كلمات في القرآن ﴿قِرطيس﴾ بالأنعام، ﴿وَارصَادًا﴾ - ﴿فِرْقَةٍ﴾ كلاهما بالتوبة، ﴿مِرصَادًا﴾ بالنبأ، ﴿لِيَأْمُرَصَادًا﴾ بالفجر - فإن كان حرف الاستعلاء مكسورًا ك﴿فِرْقٍ﴾ بالشعراء وليس غيره ففيه الوجهان والترقيق أولى لكثرة تواتر النصوص عليه فهو أولى بالقراءة إفرادًا وبالتقديم جمعًا .

وخرج بقيد سكونها بعد الكسر سكونها بعد الفتح والضم نحو ﴿يَسْرَنَا﴾
﴿الْقُرْآنَ﴾ فالقيود خمسة تفخيم الراء في محترزاتها.

٥٥- وَرُقِّقَتْ فِي الْوَصْلِ حَيْثُ كُسِرَتْ

وَفُخِّمَتْ حَيْثُ لُوقِفِ سَكَنْتُ

٥٦- مَا لَمْ تَكُنْ بَعْدَ سُكُونِ يَا وَلَا

كُسِرِ وَسَاكِنِ اسْتِفَالٍ فَصَلَا

أقول:

ترقق الراء إذا كانت مكسورة سواء كانت في أول الكلمة أو في آخرها أو في وسطها نحو: ﴿رِبَالٌ﴾ - ﴿وَدُسِرٌ﴾ - ﴿تَجْرِي﴾ وخرج بقولنا مكسورة ما إذا كانت مفتوحة أو مضمومة سواء أكانت في أول الكلمة أم في وسطها أم في آخرها نحو ﴿مَنْ رَبِّهِمْ﴾ - ﴿مَدْرَارًا﴾ - ﴿الْكُوثرَ﴾ - ﴿رُسُلًا﴾ - ﴿الْمَوْرُودُ﴾ - ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ﴾ فتفخم الراء في كل من هاتين الحالتين.

هذا حكمها في الوصل.

وأما حكمها في الوقف فإنها تفخم مفتوحة أم مسكورة أم مضمومة هذا ما لم تكن بعد ياء ساكنة مدية أو لينة نحو ﴿خَيْرٌ﴾ - ﴿خَيْرٌ﴾ أو بعد كسر مباشر نحو ﴿لَيْسَ الْبِرُّ﴾ أو غير مباشر والفاصل ساكن مستقل نحو ﴿بِكْرٌ﴾ - ﴿الذِّكْرُ﴾ - ﴿الشَّعْرُ﴾ - ﴿السِّحْرُ﴾ - ﴿حَجْرٌ﴾ فالراء في هذه المستثنيات جميعها مرققة وإنما تفخم الموقوف عليها إذا سكنت للوقف بعد الألف نحو ﴿الْأَبْرَارُ﴾ وبعد الواو نحو ﴿وَالطُّورِ﴾ كما تفخم إذا وقعت بعد فتح أو ضم مباشرين نحو ﴿وَالشَّجَرُ﴾ - ﴿الْحُرُّ﴾ أو غير مباشرين والحاجز ساكن مستقل أو مستعل نحو ﴿وَالْفَجْرُ﴾ - ﴿وَالعَصْرُ﴾ - ﴿وَحُمْرٌ﴾ - ﴿وَحُضْرٌ﴾ وقولي في النظم «وساكن استفال فصلا» مفهومه: أن الراء لا ترقق قولاً واحداً إذا كان الفاصل مستعلياً بعد الكسر ك﴿الْقَطْرِ﴾ - ﴿مِصْرَ﴾ ولا ثالث لهما. وسيأتي حكمهما بعد.

وخلاصة ما ذكر: أن الراء ترقق قولاً واحداً في أربع حالات:

- ١- إذا كسرت .
- ٢- إذا سكنت للوقف بعد ياء ساكنة مدية أو لينة .
- ٣- إذا سكنت بعد كسر أصلي متصل بها ولم يك بعدها حرف استعلاء مفتوح في كلمتها .
- ٤- إذا سكنت وقفاً بعد كسر مباشر أو فصل بينهما وبين الكسر ساكن مستقل .

وتفضم وصل في سبع حالات:

- ١- إذا كانت مفتوحة .
- ٢- إذا كانت مضمومة .
- ٣- إذا كانت ساكنة بعد الفتح .
- ٤- إذا كانت ساكنة بعد الضم .
- ٥- إذا كانت ساكنة بعد كسر منفصل .
- ٦- إذا كانت ساكنة بعد كسر عارض .
- ٧- إذا سكنت بعد كسر أصلي متصل بها وبعدها حرف استعلاء مفتوح في كلمتها .

وتفضم وقفاً في ثلاث حالات:

- ١- إذا سكنت للوقف بعد ألف أو واو .
- ٢ ، ٣- إذا سكنت للوقف بعد فتح أو ضم مباشرين أو فصل بين كل

منهما ساكن مستفل أو مستعل .

فجملة حالات التفخيم عشر .

واختلفت في {مِصْرَ} - {الْقَطْرِ} - {يَسْرٍ} - {أَسْرٍ} إلا أن تفخيم {مِصْرَ} أولى ، وترقيق البواقي أخرى .

٥٧- والخُلْفُ عِنْدَ الفاصِلِ المُسْتَعْلِي

واخْتِيَرَ فِيهِ الوَقْفُ مِثْلُ الوَصْلِ

٥٨- وَقِيلَ بالتَّرْقِيقِ فِي ذِي الكَسْرِ

لِكنَّهُ رُجِّحَ فِي كـ«يَسْرٍ»

أقول:

وقع الخلاف بين أهل الأداء في الراء بعد الكسر إذا فصل بينهما ساكن مستعل من القطر ومصر نحو {بِمِصْرَ بُيُوتًا} بيونس {أَشْتَرْنُهُ مِنْ مِصْرَ} - {أَدْخُلُوا مِصْرَ} كلاهما بيوسف ، {أَلَيْسَ لِي مُلْكٌ مِصْرَ} بالزخرف ، ولا خامس لهن .

فذهب بعضهم إلى الترقيق ، وذهب آخرون إلى التفخيم ولكن المختار في «القطر» الترقيق ، وفي «مصر» التفخيم نظرًا للوصل وعملاً بالأصل .

وقد قال بعض من أهل الأداء بالترقيق وقفًا في كل راء مكسورة والعمل على خلافه إلا أن الترقيق أولى فيما حذف منه الياء نحو {يَسْرٍ} - {أَسْرٍ} - {وَنَذِرٍ} ليس غير نظرًا للياء المحذوفة فيهن .

٥٩- والرَّوْمُ كالوَصْلِ ، وَتَتَّبِعُ الألفُ

ما قَبْلَها ، والعَكْسُ فِي العَنِّ أُلْفُ

أقول:

تضمن هذا البيت ثلاثة أحكام (الأول) إذا أردت الوقف على (راء) بالروم فحكمها حكم الوصل، فإن كانت الراء مفخمة في الوصل فخمت في حالة الروم، وإن كانت مرقة في الوصل رقت في حالة الروم نحو ﴿وَلَا يَكُرُّ﴾ - ﴿لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرْبِ﴾.

الثاني الألف وهي من الحروف التي تفخم في حالة وترقق في أخرى. فتفخم إذا كان قبلها حرف مفخم نحو ﴿قَالَ﴾ - ﴿أَفْطَالَ﴾ - ﴿الظَّالِمُونَ﴾ - ﴿الضَّالُّونَ﴾ - ﴿الضَّافُونَ﴾ - ﴿الْخَسِرُونَ﴾ - ﴿الغَاوُونَ﴾ - ﴿الرَّكِعُونَ﴾ وإن كان قبلها حرف مرقق رقت نحو ﴿التَّيِّبُونَ﴾ - ﴿الْمَكِيدُونَ﴾ - ﴿الْحَمِيدُونَ﴾ - ﴿السَّيِّحُونَ﴾.

(الثالث) الغنة وحكمها أن تتبع ما بعدها تفخيماً وترقيقاً بعكس الألف.

فإن كان بعدها حرف مفخم فخمت نحو ﴿مِنْ مَّصَلٍ﴾ - ﴿فَأَنْطَلَقُوا﴾ - ﴿قِسْمَةٌ ضِيزَى﴾ - ﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ - ﴿حَلَالًا طَيْبًا﴾ وإن كان بعدها حرف مرقق رقت نحو ﴿مِنْ مَّالٍ﴾ - ﴿مِنْ وَالٍ﴾ - ﴿مِنْ سَبِيلٍ﴾.



١٣- أقسام المدّ (١)

٦٠- وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرَعِيٌّ جَلَا

وَسَمٌّ بِالْمَدِّ الطَّبِيعِيُّ الْأَوَّلَا

٦١- وَهُوَ مَا لَمْ يَكُ بَعْدَ حَرْفٍ مَدٌّ

حَرْفٌ مُسَكَّنٌ أَوْ الْهَمْزُ وَرَدُّ

٦٢- وَذَاكَ كَلِمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ يُرَى

كَأَتَجَادِلُونَنِي طَهَ وَرَا

أقول:

المد في اللغة: الزيادة، وفي الاصطلاح: إطالة الصوت بحروف المد عند ملاقة الهمز أو السكون.

والقصر لغة: الحبس، وفي الاصطلاح: حذف المد الزائد على المد الطبيعي، والمد نوعان أصلي وفرعي.

فالأصلي: ما لا يتوقف على سبب من همز أو سكون، ويقال له مد طبيعي لأن صاحب الطبع السليم لا يزيد ولا ينقص في مده عن حركتين نحو: {مُوسَى} و{عِيسَى} و{يَحْيَى}.

(١) قلت: الأصل في هذا الباب ما ثبت عن قتادة قال: سألت أنس بن مالك رضي الله عنه عن قراءة النبي ﷺ فقال: «كان يمد مدًّا» أخرجه البخاري (ج ٩ ص ٩) مع الفتح. وفي رواية قال: «كان يمد صوته مدًّا» أخرجه النسائي (ج ٢ ص ١٧٩).

والخبر عام يشمل جميع أنواع المدود -على تفصيل يأتي في موضعه- وضده القصر وهو الأصل لأنه لا يحتاج إلى سبب والمد فرع عنه لا يحتاجه إلى سبب سواء أكان المد إشباعًا أم توسطًا.

وسياتيك تعريف كلِّ وأقسامه وشروطه وأسبابه وأحكامه فاعلم.

والفرعي: ما توقف على سبب من همز أو سكون نحو: {الطَّائِمَةُ} - {جَاءَ} - {فِي أُمَّهَا}.

والأصلي نوعان: كلمي وحرفي. فالكلمي: ما وقع حرف المد في كلمة نحو: {أَتَجِدُونَنِي}، والحرفي: ما كان هجاؤه على حرفين ثانيهما حرف مد، وقد وقع في خمسة أحرف مجموعة في لفظي «حي طهر» ولا يكون إلا في أوائل السور.

فالحاء من {حَمَّ} السبعة، والياء من {يَسَّ} و{كَهَيْعَصَّ}، والطاء من فاتحة طه والشعراء والنمل والقصص، والهاء من {كَهَيْعَصَّ} و{طه}، والراء من {الرَّ} و{المرَّ}.

٦٣- أَمَّا الْأَخِيرُ فَهُوَ مَوْقُوفٌ عَلَى

هَمْزٍ كَذَا عَلَى السُّكُونِ مُسَجَّلًا

أقول:

المد الفرعي: ما توقف على سبب من سكون أو همز سواء أكان السكون عارضاً للوقف ك{تَعْمَلُونَ} أم أصلياً ثابتاً وصلاً ووقفاً ك{الضَّائِقَةُ} - {الرَّ} - {ءَالْفَنَ}.

والفرعي خمسة أنواع:

متصلٌ ومنفصلٌ وبدلٌ وعارضٌ للسكون ولازمٌ وسيأتي الكلام عليها.

٦٤- حُرُوفُهُ فِي لَفْظِ «وَايٍ» جُمِعَتْ

وَمَعَ شُرُوطِهَا بـ«نوحيتها» أَتَتْ

أقول:

حروف المد ثلاثة: الألف وهي ملازمة للسكون بعد الفتح، والواو

ويشترط أن يكون ما قبلها مضمومًا، والياء ويشترط أن يكون ما قبلها مكسورًا، وقد اجتمعت هذه الحروف في لفظ «واي» ومع شروطها في {نُوحِيهَا} - {أَتَجِدُّ لُونِي} - {وَأُوتِينَا} - {ءَأْتُونِي}.

١٤- أَحْكَامُ الْمَدِّ (١)

٦٥- فَوَاجِبٌ مَعَ سَبْقِهِ إِنْ يَتَّصِلُ

بِهَمْزَةٍ وَجَائِزٌ إِنْ يَنْفَصِلُ

٦٦- أَوْ إِنْ عَلَيْهِ هَمْزَةٌ تَقَدَّمَتْ

أَوْ عَارِضٌ السُّكُونِ لِلْوَقْفِ ثَبَّتْ

أقول:

للمد أحكام ثلاثة: الوجوب والجواز واللزوم. فالواجب: إذا كان حرف المد متقدمًا على الهمز مُتَّصِلًا به في كلمة واحدة نحو {شَاءَ} - {أَلْمَلَيْكَةِ} وإنما كان هذا واجبًا لإجماع القراء على مده وإن اختلفوا في مقداره.

والمد الجائز ثلاثة أنواع: منفصل وبدل وعارض للسكون.

فأما المنفصل: فهو ما تقدم فيه حرف المد على الهمز منفصلًا عنه بأن كان المد آخر الكلمة والهمز أول الأخرى نحو: {فِي أُمَّهَا} - {قَالُوا أَتُؤْمِنُ} - {بِمَا أَنْزَلَ}.

والمنفصل من أقسام الجائز لجواز قصره لبعض القراء.

(١) قلت: وجه التسمية باعتبار كل نوع من أنواعه ووجه اختصاصه به، فالواجب لوجوب مده زيادة عن الطبيعي اتفاقًا، والجائز لجواز مده وقصره، واللازم للزوم مده حالة واحدة وهي ست حركات، وللزوم سببه له وصلًا ووقفًا. ثم اعلم أن الفرق في التسمية بين المد الواجب واللازم اصطلاحيًا أما باعتبار المعنى اللغوي فلا فرق بينهما، إذ معناهما بحسب اللغة واحدٌ وهو ما لا يجوز تركه فإنه لا يجوز قصر أحدهما عند أحد من القراء والله أعلم.

وأما مد البدل: فهو ما تقدم الهمز فيه على المد نحو: {ءَامَتْوَأ} - {إِيْمَنْنَا} - {وَأُوَيْنَا الْعِلْمَ} - {يَتُوسَا}.

وإنما كان بدلاً لإبدال الهمز في الأمثلة الثلاثة الأول مدًّا وشبيهاً به في الرابع لأنه جاء على صورته وليس فيه إبدال، والبدل من أقسام الجائز لجواز مده لبعض القراء.

وأما مد العارض للسكون: فهو ما جاء بعد حرف المد فيه سكون عارض للوقف، ويجوز فيه لكل القراء القصر والتوسط والمد.

٦٧- وَاللَّيْنُ مُلْحَقٌ بِهِ إِذَا وَقِفَ

وَلَكِنِ الطُّوْلُ بِقِلَّةٍ وَصِفٌ

٦٨- فَعَارِضٌ لِلْوَقْفِ إِنْ لَيْتَا تَلَا

فَسَوَّ أَوْ زِدْ فِي الْأَخِيرِ مَا عَلَا

٦٩- وَسَوَّ فِي الْعَكْسِ وَزِدْ مَا نَزَلَا

فَسِتَّةٌ طَرْدًا وَ عَكْسًا تُجْتَلَى

أقول:

إن حرف اللين في حالة الوقف عليه يلتحق بعارض الوقف في الحكم ففيه ثلاثة العارض إلا أن رواة الطول فيه قليلون فهو أقل منه في الحكم. وعليه إذا اجتمع مع العارض فإما أن يتقدم على العارض أو يتأخر عنه.

فإن تقدم نحو {لَا ضَيْرٌ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ} فعلى قصر اللين قصر العارض مثله وزيادة ما علا عنه من التوسط والإشباع وعلى توسط اللين توسط العارض مثله وزيادة ما علا عنه وهو الإشباع ثم مدهما معاً.

وإن تأخر نحو {لَنُكْرُونَ عَلَيْهِمْ مُّصْبِحِينَ * وَبِالْأَيْلِ} فعلى قصر العارض قصر اللين فقط، وعلى توسط العارض توسط اللين مثله وزيادة ما نزل عنه وهو القصر،

وعلى إشباع العارض إشباع اللين مثله وزيادة ما نزل عنه وهو التوسط والقصر. فالوجوه ستة في التقديم والتأخير.

٧٠- وَلَازِمٌ إِنْ سَاكِنٌ جَاءَ بَعْدَ مَدٍّ

وَصَلًّا وَوَقْفًا وَبَسِيتٍ يُعْتَمَدُ

٧١- وَإِنْ طَرَا تَحْرِيكُهُ فَأَشْبَعَا

وَاقْصُرْ وَعَيْنٌ أَمْدُدْ وَوَسْطُهُ مَعَا

أقول:

المد اللازم: هو ما جاء بعد حرف المد فيه ساكن ثابت وصلًا ووقفًا.

والمعتمد فيه لكل القراء مده ست حركات نحو {دَابَّةٌ} - {الْحَاقَّةُ} ونحو «لام - ميم - صاد» من {الْمَصَّ} أما إذا عرض له التحريات نحو {الْمَ * اللَّهُ} فاتحة آل عمران وليس غيره لخص فإنه يجوز فيه لكل القراء القصر والإشباع. والتحريك يكون فيه بالفتح لخصته وللمحافظة على تفخيم لفظ الجلالة.

ويجوز التوسط والمد في «عين» من فاتحتي مريم والشورى.

٧٢- وَإِنْ بَحْرَفٍ جَاءَ فَالْحَرْفِيُّ

وَإِنْ بِكَلِمَةٍ فَذَا الْكَلِمِيُّ

٧٣- مُثَقَّلَانِ حَيْثُ كُلُّ شُدِّدَا

مُخَفَّفَانِ حَيْثُ لَمْ يُشَدِّدَا

أقول:

المد اللازم أربعة أنواع: حرفي وكلمي وكل منهما مثلث ومخفف. فالحرفي ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف ووسطه حرف مد ولم يجرى إلا في فواتح

السور وحروفه سبعة مجموعة في كلمتي «سنقص لكم» فالسين من {طسّر} و{طسّ} و{يسّ}، والنون من {تّ وَالْقَلْبِ}، والقاف من {قّ وَالْقُرْآنِ}، و{حمّ * عسّق}، والصاد من {المصّ} و{كهيعصّ} و{صّ وَالْقُرْآنِ}، والكاف من {كهيعصّ}، واللام والميم من {المّ} و{المّ} و{الرّ} و{المصّ} و{طسّر} في سورها.

والكلمي: ما وقع بعد حرف المد ساكن في كلمة نحو: {الْحَاقَّةُ} - {الطَّائِمَةُ}، والمثقل: ما وقع بعد حرف المد تشديد ك{الصَّخَّةُ} ومنه اللام في نحو {المّ} والسين من {طسّر}. والمخفف: ما لم يقع بعد مده تشديد نحو {ءَأَكْنَ} موضوعي يونس وليس غيره لحفص، ومنه {قّ}، {صّ}، ميم من {المّ}.

تمة:

يعلم مما سبق أن الحروف المبتدأ بها في فواتح السور أربعة عشر حرفاً مجموعة في كلم «من قطعك صله سحيراً» وهي تنقسم أربعة أقسام:

* ما يمد ستاً قولاً واحداً وهي في سبعة أحرف مجموعة في كلمتي «سنقص لكم».

* ومنها ما يمد ستاً أو أربعاً وهو عين من فاتحتي مريم والشورى.

* ومنها ما يقصر قولاً واحداً وهو خمسة أحرف مجموعة في كلمتي «حي طهر».

* ومنها ما لا يمد فيه أصلاً وهو ألف.



١٥- مَرَاتِبُ الْمُدُودِ (١)

٧٤- أَقْوَى الْمُدُودِ لِأَزْمٍ فَمَا اتَّصَلَ

فَعَارِضٌ فَذُو انْفِصَالٍ فَبَدَلٌ

٧٥- وَسَبَبًا مَدًّا إِذَا مَا وَجَدَا

فَإِنَّ أَقْوَى السَّبَبِينَ انْفَرَدَا

أقول:

إن المدود الفرعية السابقة ليست كلها في الحكم سواء بل بعضها أقوى من بعض.

فأقواها اللازم ويليه المتصل ويليه العارض ويليه المنفصل ويليه البدل.

(١) قلت: تتفاوت مراتب المدود تبعاً لتفاوت أسبابها من حيث القوة والضعف فإذا كان السبب قوياً كان المد قوياً وإذا كان السبب ضعيفاً كان المد ضعيفاً، وإنما كان المد اللازم أقوى هذه المدود جميعاً لأصالة سببه وهو السكون -أي ثبوته وصلّاً ووقفاً- واجتماعه معه في كلمة أو حرف وللزوم مده حالة واحدة وهي مده ست حركات، وأما المتصل فكان في المرتبة الثانية لأصالة سببه وهو الهمز واجتماعه معه في كلمة واحدة غير أنه مختلف في مقدار مده، وأما العارض للسكون فكان في المرتبة الثالثة لاجتماع سببه وهو السكون معه في كلمة واحدة غير أن السكون عارض ومقدار مده مختلف فيه بين المد والتوسط والقصير، وأما المنفصل فكان في المرتبة الرابعة لانفصال سببه عنه وهو الهمز ولأنه مختلف أيضاً في مقدار مده، وأما البدل فكان في المرتبة الأخيرة لأن المدود السابقة جميعاً يقع سببها بعدها بينما سبب مد البدل متقدم عليه، كما أن المدود السابقة كلها أصلية ولم تبدل من شيء آخر.

وفائدة ترتيب هذه المدود على هذا الوجه تظهر في أمرين: أولهما: أنه لا يجوز مد الأضعف مع قصر الأقوى، فلا يجوز مثلاً مد المنفصل خمس حركات مع مد المتصل أربعاً -على تفصيل يأتي في موضعه. الثاني: أنه إذا اجتمع سببان في المد أحدهما أقوى والآخر أضعف عمل بالأقوى وألغى الأضعف. والله تعالى أعلى وأعلم.

فإذا اجتمع في الكلمة سببان قوي وضعيف انفرد القوي بالحكم فيعمل به ويلغي الضعيف نحو: {ءَأْمِينٌ} فهو مد لازم لا بدل. ونحو: {السُّوَّائِي أَنْ} فهو مد منفصل لا بدل، ونحو: {الْمَثَابِ} وقفاً فهو مد عارض للوقف لا بدل.

١٦- كَيْفِيَّةُ الْوَقْفِ عَلَى أَوَاخِرِ الْكَلِمِ (١)

٧٦- والأصل في الوقف السكون ويشم

كَذَا يُرَامُ عِنْدَ ذِي رَفَعٍ وَضَمٍّ

٧٧- وَرُمْ لَدَى جَرٍّ وَكَسْرٍ وَكَلًّا

هَذَيْنِ فِي نَضْبٍ وَقَفْحٍ أَهْمِلَا

٧٨- وَعِنْدَ هَا أَثْنَى وَمِيمِ الْجَمْعِ أَوْ

عَارِضٍ تَحْرِيكِ كِلَيْهِمَا نَفَوَا

أقول:

الوقف على أواخر الكلم يكون بالسكون وهو الأصل.

ويجوز الوقف عليه بالإشمام والرؤم.

فالإشمام هنا: هو ضم الشفتين بعيد سكون الحرف المرفوع والمضموم نحو {نَسْتَعِينُ} و{حَيْثُ}.

والرؤم هو الإتيان ببعض الحركة في المرفوع والمضموم والمجروح والمكسور

(١) قلت: الأصل في الوقف السكون، ويوقف بالإشمام والرؤم حال الاختبار أو إذا كان بحضرة القارئ من يسمع قراءته لبيان الحركة الأصلية التي تثبت للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع في حالة الرؤم وللناظر في حالة الإشمام كيف تلك الحركة الموقوف عليها... أما إذا لم يكن بحضرة القارئ من يسمع قراءته فلا يتأكد الوقف إذ ذاك بالرؤم والإشمام لأنه غير محتاج أن يبين لنفسه.

ومما ينبغي أن يعلم أن الرؤم والإشمام لا يضبطان إلا بالتلقي والسمع والمشاهدة...

نحو ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ - ﴿مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ﴾ - ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ -
 ﴿هَؤُلَاءِ﴾ ويمتنع الإشمام والروم في المنصوب والمفتوح نحو ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ﴾
 وفي هاء التأنيث - وهي التي تكون تاء في الوصل هاء في الوقف - ك﴿كَشَجَرَةٍ
 طَيِّبَةٍ﴾ وعند ميم الجمع نحو الوقف على ﴿عَلَيْهِمْ﴾ من ﴿عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾.
 وفي المحرك العارض نحو كسر الميم والنون من: ﴿أَمِ ارْتَابُوا﴾ ﴿لِمَنِ ارْتَضَى﴾
 فالموانع أربعة.

٧٩- والخُلف في هاء الضميرِ والأتم

دَعَّ بَعْدَ يَا وَالْوَاوِ أَوْ كَسَرَ وَضَمَّ

أقول:

اختلف أهل الأداء في الإشمام والرؤم في هاء الضمير على ثلاثة مذاهب.

الأول: منعها مطلقاً.

الثاني: جوازهما مطلقاً.

الثالث: منعها إذا كان قبل هاء الضمير كسر ك﴿بِهِ﴾ أو ضم نحو
 ﴿وَأَمْرُهُ﴾ أو ياء مدية أو لينة نحو ﴿فِيهِ﴾ ﴿عَلَيْهِ﴾ أو واو مدية أو لينة ك﴿قَنَلُوهُ﴾ -
 ﴿رَأَوْهُ﴾ وجوازهما إذا كان قبلهما فتح نحو ﴿لَهُ﴾ أو ألف نحو ﴿أَشْرَبَهُ﴾ أو ساكن
 صحيح نحو ﴿عَنَّهُ﴾.

تتصير:

يُعلم من هذا الباب ومما سبق في أحكام المد أن عارض الوقف:

* إذا كان بعد حرف مد أو لين وكان منصوباً ففيه القصر والتوسط والمد.

* وإن كان مجروراً ففيه القصر والتوسط والمد والرؤم بالقصر.

* وإن كان مرفوعًا ففيه القصر والتوسط والمد بالسكون المجرد والإشمام والروم بالقصر. ففي المنصوب منه ثلاثة وفي المجرور أربعة وفي المرفوع سبعة. وإن خلا العارض من حرفي المد واللين. فإن كان منصوبًا ففيه السكون المجرد، وإن كان مجرورًا ففيه السكون المجرد والروم، وإن كان مرفوعًا ففيه السكون المجرد والإشمام والروم، ففي المنصوب منه وجه واحد وفي المجرور وجهان وفي المرفوع ثلاثة وكذا في اللازم الموقوف عليه مع مراعاة مده ستًا كما علم كـ {صَوَافٍ} - {وَالدَّوَابُّ} جراً ورفعاً.

١٧- تحديده حَفْصٍ في نوعي المدِّ (١)

٨٠- والمدُّ قَبْلَ الهَمْزِ وَسَطٌ وَاَمْدَادٌ

خَمْسًا وَكَأ لَمَّا قَفِ بِسْتٍ زَائِدًا

٨١- والرفعُ أَشْمِمٌ مُطْلَقًا وَرُومُهُ

كَالْجَرِّ بِالذِي بِهِ تَصِلُهُ

٨٢- ثلاثةٌ نَضْبًا وَخَمْسَةٌ بِجَرِّ

وَأَوْجُهُ الرَّفْعِ ثَمَانٍ تُعْتَبَرُ

٨٣- وفي اجتماعه بذِي انفصالٍ

أَوْ جَمْعِهِ مَعَ وَصَلِ ذِي اتِّصَالِ

٨٤- أَرْبَعَةٌ نَضْبًا وَ سِتَّةٌ بِجَرِّ

وَعَشْرَةٌ فِي حَالَةِ الرَّفْعِ تَقَرُّ

(١) قلت: المقصود من هذا الباب تنبيه القارئ إلى «وجوب» التسوية بين المدين المنفصلين أو المتصلين حال اجتماعهما أو اجتماع أحدهما مع الآخر وصلًا، وبيان الأوجه الجائزة في المد المتصل المتطرف الموقوف عليه حال اجتماعه مع متصل آخر أو منفصل أو هما معًا، و«الوجوب» هنا اصطلاحية، لكن ذلك وإن لم يكن حرامًا أو مكروهًا شرعًا فهو معيب عند أئمة القراءة ومناف لجودة التلاوة، والله أعلم.

أقول:

يمد حفص المنفصل والمتصل أربعًا وخمسةً. ويُزاد له في المتصل الموقوف عليه المتطرف همزه المد ست حركات فهي ثلاثة أوجه وقفًا في نحو ﴿الْمَاءُ﴾ - ﴿جَاءَ﴾ - ﴿يَشَاءُ﴾ ويُزاد عليها الرَّوْمُ والإشمام فيما يجوزان فيه إلا أن الروم لا يأتي في الموقوف عليه إلا على وجه الأربع والخمس فلا يأتي على الست لأن الروم كالوصل، ولا وصل بست فلا روم فيه.

فبناء على ذلك يأتي في المتصل المتطرف همزه المنصوب الموقوف عليه ثلاثة أوجه فقط وهي الأربع والخمس والست بالسكون المحض، وفي المجرور منه خمسة أوجه وهي: المد أربعًا وخمسةً بالسكون والروم والمد ستًا بالسكون فقط.

وفي المرفوع منه ثمانية أوجه: وهي المد أربعًا وخمسةً بالسكون والإشمام والرَّوْمُ، والمد ستًا بالسكون المحض والإشمام فقط، هذا حكمه في الانفراد. أما إذا اجتمع مع مد منفصل أو متصل آخر موصول فالأوجه فيه على النحو الآتي:

تقدم المنفصل وكان المتصل الموقوف عليه «منصوبًا» نحو ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ﴾ فعلى الأربع في المنفصل أربع وست في المتصل وعلى الخمس خمس وست كذلك فهي أربعة.

وفي «المجرور» نحو ﴿هَؤُلَاءِ﴾ فعلى الأربع أربع بالسكون والروم وست بالسكون المجرور فقط وعلى الخمس خمس بالسكون، والرَّوْمُ وست بالسكون المجرور فقط فهي ستة.

وفي «المرفوع» نحو ﴿أَوْ أَنْ نَفَعَلَ فِي أَمْرَيْنَا مَا نَشْتَوُا﴾ - ﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ﴾ التوسط في المنفصل أو المتصل الموصول مع توسط الموقوف عليه

مجردًا ومشمًا ومرامًا. ومع مده ستًا مجردًا ومشمًا فحسب، ثم مد المنفصل أو المتصل الموصول خمسًا مع خمس في الموقوف عليه بالسكون المجرد والإشمام والروم ومده ستًا بالسكون المجرد والإشمام فحسب. فهي عشرة.

١٨- الإثبات والحذف^(١)

٨٥- وَوَقَّفَ مُعْجِزِي مُجَلِّي حَاضِرِي

ءاتي المقيمي مهلكي باليا دُري

أقول:

جمع المذكر السالم الواقع قبل الساكن الذي حذفت نونه للإضافة يوقف عليه بإثبات الياء.

وقد وقع منه في القرآن ست كلمات في سبعة مواضع وهي {غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ} موضعان بالتوبة، {مُحَلِّي الصَّيْدِ} بالمائدة، {حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ} بالبقرة، {إِلَّا آتَى الرَّحْمَنَ عَبْدًا} بمریم، {وَالْمَقِيمِي الصَّلَوةِ} بالحج، {وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى} بالقصص.

٨٦- وَحَذَفُهَا مِنْ قَبْلِ سَاكِنِ رَسَا

عند يُنادِ مَعَ نُجِ يُونَسَا

٨٧- وَاخْشَوْنَ مَعَ يُؤْتِ النِّسَا وَالْوَادِ

وَوَادِ وَالْجَوَارِ مَعَ لِهَادِي

(١) قلت: المقصود بالإثبات والحذف ما يكون في حروف المد الثلاثة «الألف والواو والياء»، وإثبات حروف المد وحذفها من خصائص الرسم العثماني المطلوب اتباعه شرعًا، فيجب على القارئ معرفة الثابت والمحذوف منها ليقف على ما ثبت رسمًا بالإثبات وما حُذف بالحذف. فإثبات حرف المد وقفًا تابع لإثباته في المصحف وحذفه عند الوقف فرع حذفه منها إلا ما استثني بسبب الرواية لأن العبرة في ذلك كله بالرواية، فالقراءة سنة متبعة

٨٨- وَهَادِ رُومٍ صَالٍ تُغْنِي بِالْقَمَرِ

يُرْدُنِ مَعَ عِبَادِ أَوْلِي زَمَرِ

أقول:

تحذف الياء قبل الساكن وصلًا ووقفًا في ثلاث عشرة كلمة في سبعة عشر موضعًا وهي {يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ} في ق، {تُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ} بيونس، {وَأَخْشَوْنَ الْيَوْمَ} بالمائدة، {وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ} بالنساء، {إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ} بطة، والنازعات، {مِنْ شَطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ} بالقصص، {عَلَى وَادِ النَّمْلِ} بها، {الْجَوَارِ الْمُنْتَهَاتِ} بالرحمن، {الْجَوَارِ الْكُنَّسِ} بالتكوير، {وَإِنَّ اللَّهَ لَهُادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا} بالحج، {وَمَا أَنْتَ بِهَادِ الْعَمِيِّ} بالروم، {إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ} بالصفات، {فَمَا تُغْنِي النُّذُرُ} بالقمر، {يُرْدِنِ الرَّحْمَنِ} بيس، {قُلْ يَعْبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا} - {فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ} كلاهما بالزمر. وقيدتهما بالأولين احترازًا من الرابع منها وهو {قُلْ يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا} وما عدا ما ذكر فبالإثبات نحو: {يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ} بالبقرة، {إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا} بالفرقان.

تكميل:

يوقف على {ذَا الْأَيْدِي} بحذف الياء وعلى {أُولَى الْأَيْدِي} بإثباتها.

إذ الأول بمعنى (القوة)، والثاني جمع «يد» وهي النعمة وكلا الموضعين في «ص».

٨٩- وَحَدَفُ وَاوٍ فِي وَيَمْحُ يَدْعُ

الدَّاعِ وَالْإِنْسَانُ مَعَ سَنَدْعُ

٩٠- وَصَالِحُ التَّحْرِيمِ مِثْلُ الْأَلْفِ

فِي آيَةِ الرَّحْمَنِ نُورِ الزُّخْرُفِ

أقول:

تحذف الواو رسماً قبل الساكن في أربع كلمات في خمسة مواضع وهي:

﴿وَيَمَحُ اللَّهُ الْبَطْلَ﴾ بالشورى، ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ﴾ بالإسراء، ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾
بالقمر، ﴿سَدَّعُ الرِّبَانَةَ﴾ بالعلق، ﴿وَصَلِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ بالتحريم على أنه جمع مذكر
سالم حذفت نونه للإضافة، وما عدا الخمسة فبالإثبات نحو ﴿يَمَحُوا اللَّهَ مَا يَشَاءُ
وَيُثَبِّتُ﴾ بالرعد.

وتحذف الألف رسماً قبل الساكن في كلمة واحدة في ثلاثة مواضع ﴿أَيُّهُ
الْفَقْلَانِ﴾ بالرحمن، ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ بالنور، ﴿وَقَالُوا يَتَّيَّأُ
السَّاحِرُ﴾ بالزخرف، وما عدا الثلاثة فبالإثبات نحو ﴿يَتَّيَّأُ الْإِنْسَانُ﴾.

٩١- وفي سلاسلًا وَمَا ءَاتَانِ قِفْ

بالحذف والإثبات في اليا والألف

أقول:

ورد لحفص الإثبات والحذف في ألف ﴿سَلَسِلَاءُ﴾ بالدهر وقفًا كما ورد
حذف الياء وإثباتها في ﴿فَمَاءَاتِنِ﴾ بالنمل وقفًا كذلك. أما وصلًا فتحذف
ألف ﴿سَلَسِلَاءُ﴾ وتثبت ياء ﴿فَمَاءَاتِنِ﴾ مفتوحة.

٩٢- وَقَفْ بِهَا فِي لَفْظٍ لَكِنَّا أَنَا

كَانَتْ قَوَارِيرَا السَّبِيلِ رَبَّنَا

٩٣- وَقَبْلَهُ الرَّسُولَ وَالظُّنُونَا

وَصِلْ بِحَدْفِهَا تَكُنْ مَصُونَا

أقول:

تثبت الألف في الوقف وتحذف لفظًا في الوصل في ست كلمات:

الأولى: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ بالكهف.

الثانية: «أنا» حيث وقعت نحو ﴿إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ﴾.

الثالثة: ﴿كَانَتْ قَوَارِيرًا﴾ بالدهر وقيدتها بكانت احترازًا من الثانية فإنها محذوفة الألف لفظًا ووصلاً ووقفًا.

الرابعة: ﴿فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ رَبَّنَا﴾ بالأحزاب، وقيدتها بلفظ «ربنا» احترازًا من غيرها نحو ﴿وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾ بالأحزاب أيضًا.

الخامسة: ﴿وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ﴾ بها أيضًا، وقيدتها بالقبلية لإخراج غيرها نحو ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾ بالمتحنة.

السادسة: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾ بالأحزاب أيضًا.

تذييل:

يوقف على ﴿وَلْيَكُونَا مِنَ الصَّغِيرِينَ﴾ بيوسف، ﴿لَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ بالعلق. بالألف فيها بدلًا من نون التوكيد الخفيفة.

١٩- المَقْطُوعُ وَالْمَوْصُولُ^(١)

٩٤- تُقَطَّعُ أَنْ عَنِ كُلِّ لَمْ وَلَوْ نَشَا

كَانُوا يَشَا وَالْخُلْفُ فِي الْجَنِّ فَشَا

(١) قلت: المراد بالمقطع: كل كلمة مفصولة عما بعدها في رسم المصاحف العثمانية، والموصول: كل كلمة متصلة بما بعدها رسمًا في تلك المصاحف، والمقطع هو الأصل والموصول فرع عنه؛ لأن الشأن في كل كلمة أن ترسم مقطوعة عن غيرها، والكلمات الموصولة ليست كذلك. والقطع والوصل كالحذف والإثبات من خصائص الرسم العثماني المطلوب اتباعه شرعًا فيجب على القارئ معرفته واتباعه ليوقف على كل كلمة من كلمات القرآن حسب رسمها، فإن كانت الكلمة مفصولة عن غيرها جاز الوقف عليها حال الاضطرار أو في مقام التعليم والاختبار وإلا فلا غير ما استثنى من هذه القاعدة، وهذا ما سنعرفه من خلال هذا الباب، وبالله الهداية والتوفيق.

أقول:

تقطع نون «أن» المفتوحة الهمزة المخففة من الثقيلة عن «لم» رسماً في جميع القرآن نحو ﴿ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ﴾ بالأنعام، ﴿كَأَنَّ لَمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضَرِّ مَسْئُرٍ﴾، ﴿كَأَنَّ لَمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ﴾ كلاهما بيونس، ﴿أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ بالبلد. ولا خامس هن.

كما تقطع نون «أن» المذكورة عن «لو» في ثلاثة مواضع اتفاقاً:

١- ﴿أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ﴾ بالأعراف.

٢- ﴿أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبِ﴾ بسبأ.

٣- ﴿أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾ بالرعد.

٤- واختلف بين المصاحف العثمانية في:

٥- ﴿وَالْوِ اسْتَقَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ بالجن. فرسم في بعضها مقطوعاً وفي بعضها موصولاً وعليه العمل. ولا خامس هن.

٩٥- وَقَطْعُ أَنْ لَنْ غَيْرِ لَنْ نَجْعَلَا

نَجْمَعُ وَالْخُلْفُ بِتُخْصُوهِ انْجَلَى

أقول:

تقطع «أن» السابقة عن «لن» في جميع القرآن نحو ﴿أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ بالأنبياء إلا:

﴿أَلَنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾ بالكهف.

﴿أَلَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ بالقيامة.

﴿أَنْ لَنْ نُخْصِوهُ فَنَابَ عَلَيْكُمْ﴾ بالزمل.

فبالوصل في الأولين واختلف في الثالث، والعمل على قطعه.

٩٦- وَتُونَ أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا أَفْصِلَا

يُشْرِكْنَ مَعَ مَلَجًا مَعَ تَعْلُوا عَلَى

٩٧- تُشْرِكْ أَقُول مَعَ يَقُولُوا تَعْبُدُوا

يس والأخرى بهُودٍ قيّدوا

٩٨- كَذَابٍ بِهَا أَنْ لَا إِلَهَ وَاخْتَلَفَ

في الأنبياء وَوَصَلَ إِلَّا الْكُلَّ صِفْ

أقول:

تقطع نون «أن» المفتوحة الهمزة المخففة النون عن «لا» اتفاقاً في عشرة

مواضع:

الأول: ﴿أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ﴾ بالقلم.

الثاني: ﴿أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾ بالممتحنة.

الثالث: ﴿أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ بالتوبة.

الرابع: ﴿وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ﴾ بالدخان، وقيدتها بـ«على» المخففة احترازاً من

المشددة في قوله تعالى: ﴿أَلَا تَعْلُوا عَلَيَّ﴾ بالنمل. فإنها موصولة.

الخامس: ﴿أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا﴾ بالحج.

السادس والسابع: ﴿أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾، ﴿أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا

الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ﴾ كلاهما بالأعراف.

الثامن: ﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ ببس.

التاسع: ﴿أَنْ لَا نَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾ الأخرى بهود. أما الأولى وهي ﴿أَلَا تَعْبُدُوا

إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ﴾ فموصولة.

العاشر: ﴿وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ بها أيضاً واختلف في ﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ

سُبْحَانَكَ} بالأنبياء. فرسم في بعض المصاحف بالوصل وفي بعضها بالقطع
وعليه العمل، وما عدا هذه الأحد عشر فموصول قولاً واحداً.

وتوصل «أن» الشرطية بلام «لا» في جميع القرآن نحو:

{إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ} بالأنفال.

{إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبِكُمْ}، {إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ} كلاهما بالتوبة.

{وَالَا تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي} بهود.

{وَالَا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ} بيوسف.

ولا سادس لهن.

٩٩- كَتُونِ إِنْ هُوَ وَأفْصِلْ إِنْ مَا

بالرعدِ ثم الميمِ صل من أمّا

١٠٠- وَقَطَعْتَ أُمٌّ مِّنْ يَدِيعِ وَالنَّسَاءِ

وَفُصِّلَتْ أَيْضًا وَأُمٌّ مِّنْ أَسَسَاءِ

أقول:

كما وصلت «إن» الشرطية بـ«بلا» في جميع القرآن، توصل النون من «إن»
المسكورة الهمزة الشرطية في قوله تعالى: {فَإِلَّا تَسْتَجِيبُوا لَكُمْ} بهود، وما عداها
فمقتطوع نحو: {فَإِنْ لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ} بالقصص، {فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا} بالبقرة، وتقطع
«إن» الشرطية أيضاً عن «ما» الموصولة في موضع واحد وهو {وَإِنْ مَا نُزِينَاكَ
بَعْضَ الَّذِي نَعُدُّهُمْ} بالرعد. وما سواها فموصول نحو {وَإِنَّمَا نُزِينَاكَ بَعْضَ الَّذِي نَعُدُّهُمْ}
بيونس، وتوصل ميم «أن» بـ«ما» الموصولة في جميع القرآن نحو {أَمَّا أَشْتَمَلَتْ}
معاً بالأنعام، {أَمَّا يَشْرِكُونَ}، {أَمَّاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} كلاهما بالنمل، ولا خامس
لهن.

كما تقطع ميم «أم» عن «من» الاستفهامية في أربعة مواضع:

﴿أَمْ مَنْ خَلَقْنَا﴾ بالصفات^(١).

﴿أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ بالنساء.

﴿أَمْ مَنْ يَأْتِي ءَامِنًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ بفصلت.

﴿أَمْ مَنْ أَسَسَ بُيُوتَهُ﴾ بالتوبة.

وما سوى ذلك فموصول نحو ﴿أَمْ مَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ بالنمل.

١٠١- وَأَنْ مَا يَدْعُونَ الْأَثْنَيْنِ أَفْصِلَا

وَأَخْلَفَ أُنْمَا غَنِمْتُمْ حَصَلَا

١٠٢- مَعَ إِنَّمَا عِنْدَ لَدَى النَّحْلِ وَقَعَ

وَقَبَّلَ تُوعِدُونَ الْأَنْعَامَ انْقَطَعَ

أقول:

تقطع نون «أن» المفتوحة الهمزة المشددة النون عن «ما» الموصولة في

موضعين وهما:

﴿وَأَنْتَ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾ بالحج.

﴿وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ﴾ بلقمان.

واختلف في ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ﴾ بالأنفال، وفي ﴿إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾

بالنحل.

فرسما في بعض المصاحف بالقطع وفي بعضها بالوصل وعليه العمل،

والتقييد بلفظي «غنمتم» «عند» لإخراج غيرهما نحو ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ

(١) ومنه تعلم أن المقصود بقوله في المتن: «بذبح» هي السورة المذكورة فيها هذه الكلمة.

وَأَوْلَدَكُمْ فَتَنَّهُ ﴿﴾ بِالْأَنْفَالِ، ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ﴾ ﴿إِنَّمَا سُلْطَنُنُهُ﴾ ﴿إِنَّمَا يَعْلَمُهُ بَشَرٌ﴾ ثلاثتها بالنحل أيضاً.

واتفق الرُّسَامُ على قطع «إن» المكسورة الهمزة المشددة النون عن «ما» الموصولة من قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾ بالأنعام، والقيد بـ«توعدون» للاحتراز عن ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ بها أيضاً فإنها موصولة.

ولا يتزن البيت إلا بقراءة لفظ الأنعام بالنقل.

١٠٣- وصلْ فَأَيُّمَا كَنَحْلٍ وَجَرَى

خُلْفُ بِالْأَحْزَابِ النِّسَاءِ وَالشُّعْرَاءِ

أقول:

توصل نون «أين» بـ«ما» الزائدة في موضعين اتفاقاً وهما:

﴿فَأَيُّمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ وَقَالُوا بِالْبَقْرَةِ.

﴿أَيُّمَا يُوجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ بالنحل.

واختلف فيه في ثلاثة مواضع وهي:

﴿أَيْنَ مَا تُفْقَوُا﴾ بالأحزاب.

﴿أَيُّمَا تَكُونُوا يَدْرِكْكُمْ﴾ بالنساء.

﴿أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ بالشعراء.

والعمل على الوصل في النساء وعلى القطع في الآخرين، وما عدا هذه

الخمسة فمقطوع اتفاقاً وهو في سبعة مواضع:

﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً﴾ بالبقرة.

﴿أَيْنَ مَا تُفْقَوُا إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ﴾ بآل عمران.

﴿قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ بالأعراف.

﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾ بمریم.

﴿ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ﴾ بغافر.

﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ بالحديد.

﴿وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا﴾ بالمجادلة.

فجملة مواضع «أينما» اثنا عشر موضعًا لا غير.

ولا يتزن البيت إلا بقراءة لفظ «الأحزاب» بالنقل.

١٠٤- وَقَطَعُ حَيْثُ مَا مَعًا وَيَوْمَ هُمْ

عَلَى وَبَارِزُونَ عَكْسُ يَبْنُوْمُ

أقول:

تقطع الثاء من «حيث» عن «ما» الزائدة من قوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ موضعان بالبقرة ولا ثالث لهما.

وتقطع الميم من «يوم» عن «هم» المقيدة بـ«على» الجارة من قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفَنَّنُونَ﴾ بالذاريات، والمقيدة بـ«بارزون» من قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ﴾ بغافر، وقيدتهما بهذين القيدتين احترازًا من غيرهما نحو:

﴿يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ بالزخرف والمعارج.

﴿يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ بالطور.

﴿مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ بالذاريات. فموصول ولا خامس هن. فجملة

المواضع ستة لا غير.

وتوصل النون بالهمزة من قوله تعالى: ﴿قَالَ يَبْنُوْمُ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي﴾ بطه

عكس سابقه .

أما ﴿قَالَ ابْنُ أُمِّ إِيَّانَ الْقَوْمَ اسْتَضَعْفُونِي﴾ بالأعراف فمقطوع .

١٠٥- وفي النساء والروم مِنْ مَا قُطِعَا

والخُلْفُ فِي الْمُنَافِقِينَ وَقَعَا

أقول:

تقطع نون «مِنْ» الجارة عن «ما» الموصولة في موضعين وهما:

﴿فَمِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَيِّئْتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ﴾ اتفاقاً بالنساء .

﴿هَلْ لَكُمْ مِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ﴾ بالروم .

ووقع الخلاف في ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ﴾ بالمنافقون .

فرسم في بعض المصاحف بالوصل وفي بعضها بالقطع وعليه العمل وما

سوى هذه الثلاثة فموصول اتفاقاً نحو:

﴿أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ﴾ بالبقرة، ﴿مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾، ﴿مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ

لَكُمْ وَوَالِدًا﴾، ﴿مِمَّا تَرَكَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ﴾، ﴿مِمَّا تَرَكَتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ

وَالِدٌ﴾، ﴿مِمَّا تَرَكَتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُؤْتُونَ بِهَا﴾، ﴿مِمَّا أَكْتَسَبُوا﴾، ﴿مِمَّا

أَكْتَسَبْنَ﴾، جميعها بالنساء .

١٠٦- وَمِمَّ مَعِ مِمَّنْ جَمِيعًا صِلَا

وَمَوْضِعِي عَنِ مَنْ وَمَا نُهَوَا فُصِلَا

أقول:

توصل «مِنْ» الجارة أيضًا بـ«ما» الاستفهامية من قوله تعالى: ﴿مِمَّ خُلِقَ﴾

بالتارق، ولا ثاني له .

كما توصل «مِنْ» الجارة بـ«مِنْ» الموصولة في جميع القرآن نحو ﴿مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ﴾ بالبقرة.

﴿مِمَّنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ بالأنعام ويونس.

وتقطع نون «عَنْ» عن «مِنْ» الموصولة في موضعين وهما:

﴿وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَن يَشَاءُ﴾ بالنور.

﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا﴾ بالنجم، ولا ثالث لهما.

وتقطع «عَنْ» أيضا عن «مَا» الموصولة في قوله تعالى:

﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ﴾ بالأعراف، وما سواها فموصول نحو ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾.

١٠٧- وَعَمَّ صِلٌ وَقَطُعُ مَالٍ فِي النَّسَاءِ

وسأل والفرقان والكهف رسا

١٠٨- وَوَقْفُهُ بِمَا أَوْ اللَّامِ اعْلَمَا

كوقف أياما بآيا أو بما

أقول:

توصل «عَنْ» بـ«مَا» الاستفهامية من قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ فاتحة النبأ. وليس غيرها.

ثم قطع لام الجر عن مدخولها ثابت في أربعة مواضع هي:

﴿فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ﴾ بالنساء.

﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلِكِ﴾ بسأل.

﴿مَالِ هَذَا الرَّسُولِ﴾ بالفرقان.

﴿مَالٍ هَذَا أَلَكْتَبِ﴾ بالكهف .

وعليه يصح الوقف لكل القراء على «ما» أو اللام كالوقف لهم على «أيا» أو «ما» من «أياما» بالإسراء لانفصال كل رسمًا .

وما عدا ما ذكر من مواضع «مال» فموصول نحو:

﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ﴾ بالليل ، ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا﴾ بيوسف .

١٠٩- وَكُلُّ مَا سَأَلْتُمُوهُ قُطِعَتْ

وَحُلْفُ جَا رُدُّوْا وَأَلْقِي دَخَلَتْ

أقول:

تقطع «لام» كل عن «ما» اتفاقًا في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿وَأَتَانَكُمْ مِّنْ كُلِّ مَآ سَأَلْتُمُوهُ﴾ بإبراهيم ، ووقع الخلاف في أربعة مواضع هي:

﴿كُلِّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾ بالمؤمنون .

﴿كُلِّ مَا رُدُّوْا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا﴾ بالنساء .

﴿كُلَّمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ﴾ بالملك .

﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ بالأعراف .

فرسمت - المواضع الأربعة- في بعض المصاحف بالقطع وعليه العمل في الأولين ، وفي بعضها بالوصل وعليه العمل في الآخرين وما عدا هذه الخمسة فموصول باتفاق نحو ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا﴾ بالبقرة .

١١٠- وَبَشْمَا خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا

صِلْ وَالْخِلَافَ قَبْلَ يَأْمُرْكُمْ حَكُّوْا

أقول:

توصل «سين» «بئس» بـ«ما» الموصولة في موضعين وهما:

﴿بئسما خلفتوني من بعدى﴾ بالأعراف.

﴿بئسما اشتروا به أنفسهم﴾ بالبقرة.

ووقع الخلاف في قوله تعالى: ﴿قل بئسما يأمركم به إيمانكم﴾ بالبقرة.

فرسم في بعض المصاحف مقطوعاً وفي بعضها بالوصل وعليه العمل وما عدا هذه الثلاثة مقطوع اتفاقاً نحو:

﴿ولئس ما شروا به أنفسهم﴾ بالبقرة.

﴿فئس ما يشرون﴾ بآل عمران.

﴿لئس ما كانوا يعملون﴾.

﴿لئس ما كانوا يصنعون﴾.

﴿لئس ما كانوا يفعلون﴾.

﴿لئس ما قدمت لهم أنفسهم﴾ أربعتها بالمائدة.

فجملة مواضع «بئس ما» تسعة لا غير.

* ويؤخذ مما تقدم أن كل ما اقترن بالفاء أو اللام من لفظ «بئس ما» فمقطوع.

١١١- وَيَاءَ كَيْ لَا الْحَشْرِ ثُمَّ النَّحْلِ

وأول الأحزاب قل بالفصل

١١٢- كَفَضْلِ فِي مَا الرُّومِ نُورٍ وَاشْتَهَتْ

أوحى فعلى ثانياً ووقعت

وَالشُّعْرَا تَنْزِيلُ ءَاتَاكُمْ مَعَا
وَفِيمَ صِلَ وَلَاتَ حِينَ قُطِعَا

أقول:

تقطع «الياء» من «كي» عن «لا» في ثلاثة مواضع هي:

{ كَيْ لَا يَكُونُ دَوْلَةٌ } بالحشر.

{ لَيْكِي لَا يَعْلَمُ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا } بالنحل.

{ لَيْكِي لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرْجٌ } بالأحزاب، وقيدتها بالأولى احترازًا من الثانية وهي { لَيْكِي لَا يَكُونُ عَلَيْكَ حَرْجٌ } فهي مع { لَيْكِي لَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ } بآل عمران.

{ لَيْكِي لَا يَعْلَمُ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا } بالحج.

{ لَيْكِي لَا تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ } بالحديد موصولة.

فجملة مواضع «كيلا» سبعة لا غير.

كما تقطع «في» عن «ما» الموصولة في أحد عشر موضعًا وهي:

{ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ } بالروم.

{ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ } بالنور.

{ فِي مَا أَشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَلِيدُونَ } بالأنبياء.

{ فِي مَا أُوجِيَ إِلَيْكَ مُحَرَّمًا } بالأنعام.

{ فِي مَا فَعَلْتَ فِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ مَعْرُوفٍ } بالبقرة.

{ وَنُنشِئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ } بالواقعة.

{ فِي مَا هَاهُنَا ءَامِنِينَ } بالشعراء.

﴿ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ .

﴿ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ كلاهما بالزمر .

﴿ فِي مَا آتَيْنَاكُمْ ﴾ بالمائدة والأنعام وقيدت « فعلن » بالثانية لإخراج الأولى وهي ﴿ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ فهو موصول كغيره مما لم يذكر .

وتوصل « في » بـ « ما » الاستفهامية في جميع القرآن نحو ﴿ فِيمَ كُنْتُمْ ﴾ بالنساء ، ﴿ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَا ﴾ بالنازعات .

وتقطع « التاء » عن « الحاء » من ﴿ وَوَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ في ص وذهب البعض إلى وصل ﴿ وَوَلَاتَ حِينَ ﴾ وهو ضعيف والمعتمد ما تقدم .

١١٤ - وَقِيلَ وَضَلُّهُ وَهَا وَيَا وَأَنْ

وَنَحْوُهَا أَوْ وَزَنُوهُمْ اتَّصَلَ

أقول:

وتوصل « ها » التنييه و « يا » النداء و « لام » التعريف بما بعدهن رسماً في جميع القرآن نحو:

﴿ هَاتَيْنِ ﴾ ، ﴿ كُنْتُمْ النَّاسُ ﴾ .

كما يوصل الضمير بما قبله حكماً من نحو:

﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ بالمطففين لعدم وجود الألف فيهما بعد « واو » الجماعة ، ولأنه فيهما مفعول به بخلاف قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَا عَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾ فإنه مقطوع لوجود الألف بعد الواو ، ولكونه مبتدأ أو تأكيداً للضمير الفاعل في ﴿ عَضِبُوا ﴾ .

٢٠- التاءات المفتوحة^(١)

١١٥- تا رَحِمْتَ الثاني مَعَ الأعرافِ

وَزُخْرُفٍ وَالرُّومِ هُودِ كَافٍ

أقول:

تكتب «رحمت» بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع وهي:

﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ بالبقرة وهي المرادة بقولي (الثاني).

﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ بالأعراف.

﴿أَمْرٌ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾.

﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ كلاهما بالزخرف.

﴿فَانظُرْ إِلَىٰ آثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾ بالروم.

﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ﴾ بهود.

(١) قلت : تاء التانيث في القرآن الكريم نوعان:

الأول: مرسوم بالهاء وهو المسمى بالتاء المربوطة.

الثاني: مرسوم بالتاء وهو المسمى بالتاء المفتوحة أو المجرورة أو المبسوطة وتاء التانيث لا تخلو أن تكون في فعل أو في اسم فإن كانت في فعل فإنها ترسم بالتاء المفتوحة باتفاق العلماء وعلى ذلك فإنه لا يوقف عليها إلا بالتاء نحو: ﴿وَأَزَلَّتْ﴾ ، ﴿وَدَّتْ﴾ ، ﴿وَقَالَتْ﴾ ، وتسمى حينئذ تاء التانيث لأنها يؤق بها للدلالة على تانيث الفعل - وإن كانت في اسم فالأصل فيها والغالب في استعمالها أن ترسم بالتاء المربوطة وتوصل بها كذلك وتوقف عليها بالهاء نحو ﴿جَنَّتُمْ﴾ ، ﴿نِعْمَةٌ﴾ ، ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ وتسمى حينئذ هاء التانيث إلا ما استثني وخرج عن هذا الأصل فيوقف عليه تبعاً لرسمه في المصحف... فلا بد للقارئ من معرفة النوعين جيداً ليقف على المرسومة بالتاء المربوطة هاء، وعلى المرسومة بالتاء المفتوحة تاء، وحسب الرواية التي يقرأ بها اضطراراً أو اختياراً وقد خص الناظم - حفظه الله - ما رسم بالتاء ليُعلم أن ما عداه بالهاء فاعلم، والله الموفق.

﴿ذَكَرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾ بمريم .

وما عداهن فبالتاء المربوطة نحو: ﴿عَلَيْهِنَّ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِنَّ وَرَحْمَةٌ﴾ الأول
بالبقرة .

١١٦- وَنِعْمَتِ الْأَخِيرِ بِالْبَقَرَةِ

عِمْرَانَ وَالثَّانِي لَدَى الْمَائِدَةِ

١١٧- كَذَا بِإِبْرَاهِيمَ أَخْرَيْنِ مَعَ

ثَلَاثَةِ النَّحْلِ أَخِيرَاتٍ تَقَعُ

١١٨- لُقْمَانَ فَاطِرٍ وَطُورٍ وَامْرَأَتٍ

مَتَى تُضَفُّ لِزَوْجِهَا بِالتَّاءِ أَتَتْ

أقول:

تكتب «نعمت» بالتاء المفتوحة في أحد عشر موضعاً وهي:

﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ﴾ بالبقرة، وهي المرادة بقولنا الأخير.

﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً﴾ بآل عمران وهي المرادة بها.

﴿أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ﴾ بالمائدة.

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾.

﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ كلاهما بإبراهيم.

﴿أَفِيَابَ الْبَطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾.

﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾.

﴿وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنَّ كُنْتُمْ﴾ ثلاثتها بالنحل.

﴿أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ﴾ بفاطر.

﴿تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ﴾ بلقمان .

﴿فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ﴾ بالطور .

وما سواها فبالتاء المربوطة .

وتقييد الأخير بالبقرة والثاني بالمائدة والأخيرين بإبراهيم والأخيرات بالنحل لإخراج غيرهن نحو:

﴿وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ﴾ بالبقرة .

﴿وَأذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِثْلَهُ﴾ .

﴿يَقُومُوا أذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ كلاهما بالمائدة .

﴿أذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَلَكُمْ﴾ بإبراهيم .

﴿وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ .

﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ .

﴿أَفِينِعْمَةَ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ ثلاثها بالنحل .

﴿فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَقُضِيَ﴾ بآل عمران إلى غير ذلك .

وترسم «امرات» بالتاء المفتوحة إذا أضيفت لزوجها وهي في سبعة مواضع لا غير: .

﴿أَمْرَأْتُ عِمْرَانَ﴾ بها .

﴿أَمْرَأْتُ فِرْعَوْنَ﴾ بالقصص .

﴿أَمْرَأْتُ الْعَزِيزِ﴾ معاً بيوسف .

﴿أَمْرَأَتِ نُوحٍ وَأَمْرَأَتِ لُوطٍ﴾ ، ﴿أَمْرَأْتُ فِرْعَوْنَ﴾ ثلاثها بالتحريم .

أما إذا لم تضيف لزوجها نحو:

﴿وَأِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا﴾.

﴿وَأِنْ كَانَتْ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَلَةً أَوْ أَمْرًا﴾ فبالتاء المربوطة.

١١٩- وَسُنَّتِ الْأَنْفَالِ كَالطُّوْلِ أَتَتْ

مَعَ فَاطِرٍ كُلاًَّ وَإِنَّ شَجَرَتْ

أقول:

تكتب «سنت» بالتاء المفتوحة في خمسة مواضع وهي:

﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾ بالأنفال.

﴿سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَّتْ فِي عِبَادِهِ﴾ بغافر.

﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ﴾، ﴿فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾، ﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ ثلاثها بفاطر.

وما سواها فبالتاء المربوطة:

﴿سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾ بالإسراء.

﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ﴾ بالفتح.

كما تكتب «شجرت» بالدخان بالتاء المفتوحة. وقيدت بإن احترازاً عن

غيرها نحو ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ بإبراهيم، ﴿أُمِّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ﴾ بالصفات.

١٢٠- وَلَعْنَتِ الثَّوْرِ وَنَجَعَلْ لَعْنَتَا

وَأَبْنَتَ مَعَ قَرَّتْ عَيْنٍ فِطْرَتَا

١٢١- بَقِيَّتُ اللَّهِ وَأَيْضًا مَعْصِيَتِ

مَعًا وَجِئْتُ نَعِيمٍ وَقَعْتُ

أقول:

تكتب «لعت» بالتاء المفتوحة في موضعين وهما:

﴿وَالْخَيْسَةَ أَنْ لَعَنَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ بالنور.

﴿فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ بآل عمران وقيدتهما بالنور وبنجعل

لاخراج غيرهما نحو ﴿عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ﴾ بالبقرة وآل عمران.

وتكتب «ابنت» بالتاء المفتوحة في موضع واحد هو:

﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾ بالتحريم ولا ثاني له.

كما تكتب «قرت» المضافة إلى «عين» من ﴿قُرْتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ﴾ بالقصص،

وقيدتها بـ«عين» احترازًا من ﴿قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ بالفرقان والسجدة ولا رابع لهن.

وكتبت ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ بالروم بالتاء المفتوحة ولا ثاني

لها.

وكتبت «بقيت» المضافة إلى لفظ الجلالة بالتاء المفتوحة وقيد الإضافة إلى

لفظ الجلالة مخرج ﴿أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ﴾ بهود، ﴿وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آءَالُ مُوسَى

وَأَءَالُ هَارُونَ﴾ بالبقرة، فهما بالتاء المربوطة ولا رابع لهن.

كما تكتب «معصيت» بالتاء المفتوحة في موضعين هما:

﴿وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ بالمجادلة ولا ثالث لهما.

وكذلك كتبت «جنت» المضافة إلى «نعيم» من قوله تعالى: ﴿وَجَنَّاتٍ نَعِيمٍ﴾

بالواقعة بالتاء، وخرج بهذا القيد غيرها نحو: ﴿عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾ بالنجم، فهي

بالهاء المربوطة.

١٢٢- كَلِمَتُ الْأَعْرَافِ بِلَتَاءِ أْتَى

وَمَا قُرِي فَرْدًا وَجَمْعًا فَبِتَا

١٢٣- وَهُوَ جَمَالَتْ وءَايَاتُ أَتْتْ

بِالْعَنْكَبُوتِ فِي الَّتِي تَأَخَّرَتْ

١٢٤- مَعَ يُوسُفَ كَذَا كِلَا غِيَابَتِ

وَالْعُرْفَاتِ وَعَلَى بَيِّنَتِ

١٢٥- وَثَمَرَاتِ فُصِّلَتْ وَكَلِمَتُ

طَوِيلٍ وَالْأَنْعَامِ وَيُونُسَ بَدَتْ

١٢٦- لَكِنَّهُ رَسْمًا بِشَانِيهَا أْتَى

مَعَ غَافِرٍ فِي الْفَرْدِ هَا وَالْجَمْعِ تَا

أقول:

يكتب لفظ «كلمت» بالتاء المفتوحة في موضع واحد وهو: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى﴾ بالأعراف، وقيدت بالأعراف لإخراج غيرها نحو ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لِأَمْلَانِ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ بهود.

ثم كل ما وقع فيه الخلاف بين القراء في قراءته أفرادًا أو جمعًا فيكتب بالتاء المفتوحة وهو سبع كلمات في اثني عشر موضعًا وهي:

﴿كَأَنَّهُ جِمَلَتٌ صُفْرٌ﴾ المرسلات.

﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ﴾ بالعنكبوت.

﴿آيَاتٌ لِّلسَّالِبِينَ﴾ بيوسف.

﴿غِيَّبَتِ الْجُبِّ﴾ معًا بها.

﴿وَهُمْ فِي الْعُرْفَتِ ءَامِنُونَ﴾ بسبأ.

﴿فَهُمْ عَلَىٰ يَنَّتٍ مِّنْهُ﴾ بفاطر.

﴿وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾ بفصلت.

﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ بغافر.

﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ بالأنعام.

﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ كلاهما بيونس.

ولكن وقع الخلاف في لفظ «كلمت» غافر وثاني يونس، فعند من قرأهما بالإفراد فبالتاء المربوطة. وهكذا بالمصاحف العراقية. ومن قرأهما بالجمع فبالتاء المفتوحة، وهكذا في المصاحف الحجازية والشامية.

وقيدت «آيات» بالعنكبوت وبالتأخير فيها، وبيوسف، وبينت بعلی، وكلمت في سورها المذكورة، وثمرات بفصلت كل ذلك لإخراج ما عداه نحو:

﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ يَبْنَتُ﴾ بالعنكبوت.

﴿وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ يَبْنَتُ﴾ بالنور.

﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾ بالمؤمنون.

٢١- الوَقْفُ والابْتِدَاءُ والقَطْعُ والسَّكْتُ (١)

١٢٧- الوَقْفُ تامٌّ حَيْثُ لَا تَعَلُّقًا

فِيهِ وَكَافٍ حَيْثُ مَعْنَى عُلُقًا

١٢٨- قِفٌ وَابْتِدَئٌ وَحَيْثُ لَفْظًا فَحَسَنٌ

فَقِفٌ وَلَا تَبْدَأُ وَفِي الْآيِ يُسَنُّ

١٢٩- وَحَيْثُ كَمْ بِيَمٍّ فَالْقَبِيحُ قِفٌ

ضُرُورَةً بَدَأَ بِمَا قَبْلُ عُرْفُ

أقول:

الوقف لغة: الكف، واصطلاحاً: قطع الكلمة عما بعدها زمنًا يتنفس فيه عادة.

والوقف أربعة أنواع: تام وكاف وحسن وقبيح.

فالتام: هو الوقف على ما تم معناه ولم يتعلق بما بعده لا لفظًا ولا معنى، كالوقف على قوله تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ فإنه تمام الآيات المتعلقة بالمؤمنين وما بعده منفصل عنه متعلق بأحوال الكافرين.

(١) قلت: الأصل في هذا الباب ما رواه ابن أبي مليكة عن أم سلمة رضي الله عنها حين سُئِلَتْ عن قراءة رسول الله ﷺ قالت: «كان رسول الله ﷺ يقطع قراءته يقول: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ثم يقف ﴿الزَّخْرَ الرَّجِيمِ﴾ ثم يقف». . . الحديث. أخرجه أبو داود (ج ٤ ص ٣٦) وصححه الحاكم ووافقه الإمام الذهبي. لذا كان من مهمات المسائل في علم التجويد معرفة مواضع الوقف والابتداء فرب قارئ يقرأ ويقف قبل تمام المعنى فلا يفهم هو ما يقول، ولا يفهمه السامع بل ربما يفهم من ذلك غير المعنى المراد وهذا فساد عظيم، لذا ينبغي على القارئ أن يهتم بمعرفته ويصرف في إتقانه أكبر همته وسيأتيك تعريف الوقف والوصل والسكت والقطع ومحل كل منها، فاعلم.

الكافي: هو الوقف على ما تم معناه وتعلق بما بعده معنى لا لفظاً كالوقف على قوله تعالى: ﴿أَمْ لَمْ نُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ فإنه متعلق بما بعده من جهة المعنى لا اللفظ.

وحكم التام والكافي أنه يحسن الوقف عليهما والابتداء بما بعدهما.

والحسن: هو الوقف على ما تم معناه، وتعلق بما بعده لفظاً ومعنى^(١) كالوقف على لفظ «الله» من قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ و﴿الْعَالَمِينَ﴾ من قوله تعالى: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

وحكمه: أنه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده إن كان رأس آية عملاً بالسنة، وهو معنى قولي «وفي الآي يسن» فإن لم يكن رأس آية ك﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ حسن الوقف عليه دون الابتداء بما بعده لأنه متعلق بما بعده لفظاً ومعنى فإن ما بعد لفظ الجلالة متعلق به على أنه صفة له.

والقبيح: هو الوقف على ما لم يتم معناه وتعلق بما بعده لفظاً ومعنى. كالوقف على المضاف دون المضاف إليه. أو على أحد جزأي الكلام أو على الموصوف دون صفته نحو «بسم» من ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ و«الحمد» من ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ وما أشبه ذلك كقطع الفعل عن فاعله، والمستثنى عن المستثنى منه، والجار عن مجروره.

وحكمه: أنه لا يحسن الوقف عليه ولا الابتداء بما بعده إلا إذا كان مضطراً كأن عطس وانقطع نفسه فيقف للضرورة.

ويسمى وقف ضرورة ثم يرجع ويبتدأ ويصل الكلمة بما بعدها.

(١) اعلم أنه يلزم من التعلق في اللفظ التعلق في المعنى ولا عكس أي لا يلزم من التعلق المعنى التعلق في اللفظ، والمقصود بالتعلق اللفظي التعلق من جهة الإعراب كأن يكون ما بعد اللفظ الذي يوقف عليه شديد التعلق باللفظ أو بما قبله أو صفة له أو حالاً منه أو معطوفاً عليه أو مستثنى منه... وما إلى ذلك.

فإن وقف وابتدأ اختياراً كان قبيحاً، وأقبح أنواعه الوقف والابتداء الموهمان خلاف المعنى المراد كالوقف على ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ﴾ وكالابتداء بـ ﴿إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ﴾ فإن وقف متعمداً عالماً بمعناه فقد ارتكب إثماً عظيماً وإن قصد المعنى الفاسد فقد كفر.

١٣٠- وَلَمْ يَجِبْ وَقْفٌ وَلَمْ يَحْرُمْ عَدَا

مَا يَقْتَضِي مِنْ سَبِّ إِنْ قُصِدَا

أقول:

الوقف في ذاته لا يتصف بوجوب ولا بجرمة. ولم يوجد في القرآن وقف واجب يأثم القارئ بتركه ولا حرام يأثم بفعله. وإنما يتصف بهما بحسب ما يعرض له من قصد إيهام ما لا يراد كالوقف على ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾، ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ﴾، ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ﴾، وكالوقف على ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيَى﴾، ﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ﴾، ﴿لَا يَبْعَثُ اللَّهُ﴾، ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ﴾ وغير ذلك مما يفسد المعنى بفصله عما بعده.

١٣١- وَالْقَطْعُ كَالْوَقْفِ وَفِي الْآيَاتِ جَا

وَاسْكُتْ عَلَى مَرْقَدِنَا وَعِوَجَا

١٣٢- بِالْكَهْفِ مَعَ بَلِّ رَانَ مِنْ رَاقٍ وَمَرٌ

خُلْفٌ بِمَالِيهِ فِيهِ الْخُمْسُ انْحَصَرُ

أقول:

القطع لغة: الجزم، واصطلاحاً: ترك القراءة رأساً والانتقال منها إلى غيرها. كالذي يقطع القراءة على حزب أو ورد أو عشر وينتقل منها إلى حالة أخرى، وينبغي ألا يكون إلا على رأس آية وهو معنى قولي «وفي الآيات جَا» وإذا نظرت إلى الوقف والقطع والسكت تجدها تشترك في قطع الصوت زمناً، وينفرد السكت بكونه من غير تنفس، والقطع بكونه لا يكون إلا على رأس

آية بنية قطع القراءة والانتقال منها لأمر آخر كما علمت.

ومجموع ما يسكت عليه حفص خمس كلمات:

{عَوَجًا} بالكهف، {مَرَقِدْنَا} بيس، {مَنْ رَأَى} بالقيامة، {بَلَّ رَانَ} بالمطففين، {مَالِيَهُ هَلَكَ} على خلاف فيه كما مر في الإدغام الصغير، وقيدت «عوجًا» بالكهف لإخراج غيرها نحو {عَوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ} بآل عمران، {وَتَبَعُونَهَا} وَعَوَجًا وَأَذْكُرُوا} بالأعراف.

٢٢- كَيْفِيَّةُ الْإِبْتِدَاءِ بِهَمْزَةِ الْوَصْلِ (١)

١٣٣- وَهَمْزَةُ الْوَصْلِ مِنَ الْفِعْلِ تُضَمُّ

بَدءُ إِذَا أُصِّلَ فِي الثَّلَاثِ ضَمُّ

١٣٤- وَحِينَمَا يَعْرَضُ فَاكْسِرُ يَا أَخِي

فِي ابْتِوَا مَعَ اثْتُونِي مَعَ امْشُوا اقْضُوا إِلَيَّ

أقول:

إن همزة الوصل تُضَمُّ ابتداءً في الأفعال إذا كان ثالثها مضمومًا ضمًّا أصليًّا نحو {أَنْظُرُوا}، {أَعْبُدُوا}، {أَخْرُجُوا}، {أَنْقُصْ} فإن ضم ضمًّا عارضًا فحكمها الكسر نحو: {أَبْنُوا}، {أَتُونِي}، {أَمْشُوا}، {أَقْضُوا} ولم يوجد في القرآن غير هذه الأربعة:

(١) قلت: الهمزات الواردة في القرآن الكريم لا تخرج عن كونها إما همزة قطع وإما همزة وصل، فهمزة القطع هي التي تثبت في الابتداء والوصل والخط وتكون في الأفعال والأسماء والحروف.

أما همزة الوصل فهي التي تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج -أي الوصل بما قبلها- إذ يتوصل بها إلى النطق بالحرف الساكن الواقع في ابتداء الكلمة وتكون في الأفعال والأسماء والحروف كذلك وهاك بيانها مفصلاً في هذا الباب نسأل الله تعالى التوفيق والهداية إلى أقوم طريق.

١٣٥- وكسرها في الفتح والكسر كذا

وفتحها مع لامٍ عُرِفَ أُخِذا

١٣٦- وَابْدَأُ بِهَمْزٍ أَوْ بِلَامٍ فِي ابْتِدَاءِ

الاسمِ الفُسُوقُ فِي اخْتِبَارٍ قُصِدا

أقول:

يبدأ بكسر همزة الوصل إذا كان ثالث الأفعال مكسورًا أو مفتوحًا نحو
 ﴿أَضْرِبْ﴾، ﴿أَنْتِ بِفَرْءَانِ﴾، ﴿أَشْتَرُوا﴾، ﴿أَقْرَأْ﴾، ﴿أَعْمَلُوا﴾ كما يبدأ بفتحها إذا
 كانت مصاحبة للام التعريف نحو:

«الإسلام - الإيمان - النور» ويجوز لكل القراء الابتداء بالهمز، وباللام
 من ﴿الْأَسْمُ الْفُسُوقُ﴾ بالحجرات اختبارًا لا اختيارًا لأن ما قبله ليس موضع
 وقف.

١٣٧- وكسرها في مصدرِ الخُماسِي

يأتي كذا في مصدرِ السُداسِي

١٣٨- وَأَيْضًا اثْنَيْنِ وَابْنٍ وَابْنَتٍ

وَاثْنَيْنِ وَاسْمٍ وَامْرِئٍ وَامْرَأَةٍ

أقول:

يبدأ بكسر همزة الوصل قياسًا وسماغًا.

فالقياسي: في كل مصدر خماسي ك«اختلاف» أو سداسي ك«استغفار».

والسماعي: ولم يوجد فيه في القرآن إلا سبع كلمات وهي:

«اثنتين، ابن، ابنت، اثنين، اسم، امرئ، امرأة» حيث وقعت وكيف

جاءت في القرآن الكريم.

١٣٩- وَسَهَّلْتُ أَوْ أُبَدِّلْتُ أَوْ لِي لَدَى

ءالذَّكْرَيْنِ فِي كَلِمَةٍ وَرَدًا

١٤٠- كَذَا كِلَا أَلَانَ مَعَ ءاللهِ مِنْ

بَعْدِ اصْطَفَى كَذَا الَّذِي قَبْلَ أَذِنَ

أقول:

ورد لكل القراء الإبدال على الراجح والتسهيل في همزة الوصل الواقعة بين همزة الاستفهام ولام التعريف في ثلاث كلمات في ستة مواضع وهي ﴿ءالذَّكْرَيْنِ﴾ موضعاً الأنعام، ﴿ءالْكُنَّ﴾ موضعاً يونس، ﴿ءاللهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ بها ﴿ءاللهُ خَيْرٌ﴾ بالنمل وهو الواقع بعد لفظ ﴿اصْطَفَى﴾ وهذا معنى قولي «بعد اصطفى».

٢٣- وَجُوهُ الاسْتِعَاذَةِ وَالبَسْمَةِ (١)

١٤١- وَافْطَعُ وَصَلْ فَأَرْبَعُ فِي أَوَّلِ

كُلِّ وَفِي الأَجْزَاءِ سِتُّ تَنْجَلِي

أقول:

يجوز الوقف على الاستعاذة ووصلها بما بعدها سواء أكانت بيسملة أم

(١) قلت: الاستعاذة مصدر من «استعاذ» أي إذا قال «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» ومعناها: أي أستنجد بجناب الله وألتجأ إليه وأعتصم وأتحصن به من الشيطان الرجيم، وهي ليست من القرآن بالاجتماع، ولفظها لفظ الخبر ومعناه الإنشاء... أي اللهم أعذني من الشيطان الرجيم.

أما البسمة فهي مصدر من «بسم» أي إذا قال «بسم الله الرحمن الرحيم» ومعناها: أي أبدأ «بسم الله» وبعونه وتوفيقه وبركته - فباسم الله تعالى تتم معاني الأشياء ومن مشكاة «بسم الله الرحمن الرحيم» تُشرق على صفحات الكون أنوار البهاء وستعرف في هذا الباب أوجه الابتداء بين الاستعاذة والبسمة وصيغة الاستعاذة المختارة وحكمها وأحوالها وأوجه ما بين السورتين فتنبه وعلى الله المعتمد.

بآية، وعليه فلكل القراء في أول كل سورة أربعة أوجه:

الأول: قطع الاستعاذة عن البسملة ثم قطع البسملة عن أول السورة، ويسمى «بقطع الجميع».

الثاني: قطع الاستعاذة ووصل البسملة بأول السورة، ويسمى «بقطع الأول ووصل الثاني بالثالث».

الثالث: وصل الاستعاذة بالبسملة مع الوقف عليها والابتداء بأول السورة، ويسمى «وصل الأول بالثاني مع الوقف عليه».

الرابع: وصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة ويسمى «وصل الجميع» أما عند ابتداء أي جزء من أجزاء السورة فلكل القراء ستة أوجه وهي هذه الأربعة بعينها وقطع الاستعاذة ووصلها بالجزء بلا بسملة لأن البسمة جائزة عند الابتداء بأجزاء السورة ولو بكلمة وصيغتها المختارة «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم».

وحكمها: الندب على المشهور، ويستحب الجهر بها في حالتين اثنتين: الأولى: إذا كان القارئ بحضرة سامع.

الثانية: إذا كان في ابتداء دراسة فإن لم يكن بحضرة سامع بأن قرأ خالياً فيستحب له الإسرار سواء قرأ جهراً أم سرّاً وإن لم يكن في ابتداء دراسة بأن قرأ في الدور بعد القارئ الأول الذي ابتدأ الدراسة فيستحب له الإسرار أيضاً، وإذا كان القارئ في الصلاة فالمختار إخفاء التعوذ سواء أكانت الصلاة جهرية أم سرية.

١٤٢- وَيُنَ الْأَنْفَالِ وَيُبَيِّنَ التَّوْبَةَ

قَفْ وَاسْكُتْنَا وَصَلِّ بِلا بِسْمَلَةٍ

أقول:

يجوز لكل القراء بين الأنفال والتوبة ثلاثة أوجه وهي:

الوقف والسكت والوصل وكلها بلا بسمة إذ لم ترد البسمة أول التوبة لنزولها بالسيف - أي الأمر بالقتال - وهو قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً﴾ والبسمة رحمة ولا رحمة في القتال، ولا يتزن البيت إلا بقراءة الأنفال بالنقل.

١٤٣- وَبَيْنَ مَا سِوَاهُمَا اقْطَعْ وَصِلْ

جَمِيعًا أَوْ صِلْ ثَانِيًا بِالْأَوَّلِ

أقول:

قد علمت أن البسمة مطلوبة في ابتداء السور لكل القراء ما عدا التوبة وجائزة لهم في أجزاءها، وتطلب لحفص بين كل سورتين ما عدا الأنفال والتوبة، ثم يجوز لحفص بين كل سورتين ثلاثة أوجه:

الأول: قطع الجميع. أي قطع آخر السورة الماضية عن البسمة، وقطع البسمة عن أول السورة الآتية.

الثاني: قطع الأول ووصل الثاني بالثالث - أي قطع آخر السورة مع وصل البسمة بأول السورة الآتية.

الثالث: وصل الجميع. أي وصل آخر السورة بالبسمة، ووصل البسمة بأول السورة الآتية وترتيبها في الأداء كما ذكر.

وامتنع وصل آخر السورة بالبسمة مع الوقف عليها لأن البسمة للأوائل لا للأواخر.

ولا يتزن البيت إلا بقراءته بنقل حركة همزة «أو» إلى «جميعًا».

٢٤- مَا يُرَاعَى لِحْفَصٍ (١)

ءَأَعْجَمِيٌّ سُهَّلْتُ أُخْرَاهَا
لِحْفَصِنَا وَمُيَّلْتُ مَجْرَاهَا
١٤٥- وَاضْمُمٌ أَوْ افْتَحَ ضُعْفٌ رُومٍ وَاثِبَا
سَيْنَ وَيَبْصَطُ وَثَانِي بَصْطَةً
١٤٦- وَالصَّادَ فِي مُصَيِّطٍ خُذْ وَكِلَا
هَذَيْنِ فِي الْمُصَيِّطِرُونَ نُقْلًا

أقول:

ورد لِحْفَصِ التسهيل بين الهمزة والألف في الهمزة الثانية من ﴿ءَأَعْجَمِيٌّ﴾ بفصلت، وإمالة الألف نحو الياء من ﴿مَجْرِبَهَا﴾ بهود، وضم الضاد وفتحها من ﴿ضَعْفٍ﴾ معاً و﴿ضِعْفًا﴾ ثلاثتها بالروم والضم اختياره والفتح روايته عن شيخه عاصم، كما ورد له السين في ﴿وَيَبْصُطُ﴾ بالبقرة، ﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً﴾ بالأعراف، والصاد في ﴿بِصَيِّطٍ﴾ بالغاشية، والصاد والسين في ﴿الْمُصَيِّطِرُونَ﴾ بالطور... والله أعلم.

(١) قلت: هذا الباب فيه إشارة إلى بعض المواضع التي ينبغي على القارئ -براوية حفص من طريق الشاطبية- أن يعرف مذهبه فيها ليراعي ذلك عند تلاوته، فتأمل والله ولي التوفيق.

٢٥- خاتمة النظم

١٤٧- وَتَمَّ مَا لَخَّصْتُ مِنْ لآلِي

نَظْمًا مُفِيدًا حَامِدًا لِلْبَارِيءِ

١٤٨- أَيْبَاتُهُ عُدُنْ مَوَازِينَ الْأَدَا

تَارِيخُهُ وَحِي غَدَا فَجْرَ الْهُدَى

أقول:

إلى هنا انتهى نظم قواعد التجويد الملخص من نظمنا «الآلى البيان» ف جاء بعون الله وافي الأحكام مفيدًا مبلغًا لطالبه المرام، وجملة أبياته مائة وواحد وخمسون بيتًا بعدد جمل حروف «موازين الأدا» إذا الميم بأربعين، والواو بستة، والألف بواحد، والزاي بسبعة، والياء المثناة من تحت بعشرة، والنون بخمسين، والألف الثانية بواحد، واللام بثلاثين، والهمزة بواحدة، والذال بأربعة، والألف الثالثة بواحد.

وتاريخ تأليفه سنة ألف وثلاثمائة واثنين وستين من هجرة سيد المرسلين ﷺ وذلك بعدد جمل حروف «وحي غدا فجر الهدى» فالواو بستة، والحاء المهملة بثمانية، والياء المثناة من تحت بعشرة، والغين المعجمة بألف، والذال المهملة بأربعة، والألف بواحد، والفاء بثمانين، والجيم بثلاثة، والراء بمائتين، والألف الثانية بواحد، واللام بثلاثين، والهاء بخمسة، والذال المهملة الثانية بأربعة، والياء المثناة من تحت بعشرة، ومعنى «موازين الأدا» أن كل بيت من أبيات هذا النظم بمثابة الميزان للتلاوة لما يحتويه من أحكام التجويد إذ بها يتبين معرفة النطق الصحيح من غيره.

ومعنى «وحي غدا فجر الهدى» أن نظمنا هذا وحي أي كتاب صار بمثابة

فجر الهدى في اهتداء الطلاب به إلى مسائل علم التجويد كاهتداء الناس بنور
الفجر إلى الطريق المحسوسة.

١٤٩- يَا إلهي انْفَعْ به الطُّلَابَا

وَأَمْنَحْنِي الْقَبُولَ وَالثَّوَابَا

أقول:

اجعل يا إلهي هذا الكتاب نافعا لطلابي، وارزقني به القبول والثواب عليه
في الآخرة فأنت وحدك مأمول من ناداك ومجيب من دعاك^(١).

ولا يتزن البيت إلا بفتح ياء الإضافة من «وامنحني».

١٥٠- وَصَلِّ دَائِمًا مَعَ السَّلَامِ

عَلَى النَّبِيِّ سَيِّدِ الْأَنَامِ

١٥١- مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْهَوَامِعِ

وَصَحْبِهِ الْكَوَاكِبِ السَّوَاطِعِ

أقول:

ختمت هذا النظم بالصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين سيدنا محمد
وعلى آله مصادر الخيرات الغزيرة وأصحابه أنوار الهدى والرشاد، والهوامع
جمع «هامعة» على كثرة أو «هامع» على قلة وهو السحاب الماطر الكثير.

وهذا آخر ما يسره الله من جمع أحكام التجويد في هذا الملخص ومن أراد
الزيادة فعليه بالأصل وشرحه^(٢) ففيها ما يثلج الصدر ويشرح الفؤاد.

(١) اللهم آمين وعبدك الفقير كذلك بما أردت من الإعانة على وجه من وجوه الخير والدلالة
على عمل من أعمال البر.

(٢) الأصل غير مشروح - فيما أعلم - ولعل الله يوفقني بتوفيقه ويعينني بعونه على إتمامه إن شاء
الله تعالى وبه الثقة.

وكان الفراغ من تأليف هذا الشرح في اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة ألف وثلاثمائة وسبعة وستين من هجرة خير البرية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية.



خاتمة التحقيق

ونسأل الله حسنها

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات... فبحمدك يا من أفاض علينا إحسانه، وأسبغ علينا فضله وامتنانه وهدانا لولا هدايته لم نهتد إليه، وأوصلنا بفضل ما تفضل به علينا من محض فضله ولا يجب لأحد شيء عليه، تم تحقيق كتاب «رياضة اللسان شرح تلخيص لآلئ البيان» للعلامة السمنودي -حفظه الله- فاجعله يا إلهنا صوابًا خالصًا لوجهك الكريم، وسببًا للفوز بجنت النعيم، وأتم النعمة بقبوله وانفع به النفع العميم، واجعله لنا نورًا في قبورنا، وبرًا لنا بعد موتنا، واجز بفضلك خيرًا كل من أسهم بجهدٍ أو أعان على إخراج هذا الكتاب ونشره بين المسلمين.

واغفر لمؤلفه ومحققه ولجميع المسلمين والمسلمات.

والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات.

واجز عنا سيدنا محمد ﷺ خير ما جزيت نبيًا عن أمته ورسولًا عن دعوته برحمتك يا أرحم الراحمين.

أخي القارئ الكريم:

دونك هذا الكتاب فاحرز نفسك في حرزه، واشدد يدك بقرزه، واجن ثماره الزكية، ولا تنس مؤلفه ومحققه من دعوة صالحة بظهر الغيب ليقول لك الملك أمين ولك مثله.

وقد فرغت من تحقيقه ليلة الجمعة العاشر من شهر رمضان سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة وألف من الهجرة والحمد لله أولاً وآخراً وظاهرًا وباطنًا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. وبالله تعالى التوفيق.

مراجع التحقيق

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- فتح الباري شرح صحيح البخاري - عن دار الحديث للنشر والتوزيع.
- ٣- صحيح الإمام مسلم - عن دار الخير - بيروت.
- ٤- سنن أبي داود - عن دار الفكر - بيروت.
- ٥- سنن ابن ماجه عن دار الحديث القاهرة.
- ٦- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث - عن دار الدعوة - إستانبول.
- ٧- لسان العرب لابن منظور - عن دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٨- طيبة النشر في القراءات العشر - للإمام ابن الجزري - عن دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٩- حرز الأمانى ووجه التهاني المعروف بالشاطبية - للإمام الشاطبي - عن إدارة المعاهد الأزهرية.
- ١٠- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري - للشيخ عبد الفتاح المرصفي - عن دار الفجر الإسلامية - المدينة المنورة.
- ١١- نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد - للعلامة محمد مكي الجريسي - عن مكتبة الآداب - القاهرة.
- ١٢- العميد في علم التجويد - للشيخ محمود علي بسة - المكتبة الأزهرية للتراث.
- ١٣- العقد الفريد في فن التجويد - للشيخ علي أحمد صبره - المكتبة الأزهرية للتراث.
- ١٤- أحكام قراءة القرآن الكريم - للشيخ محمود خليل الحصري - مكتبة التراث الإسلامي.
- ١٥- غاية المريد في علم التجويد - للشيخ عطية قابل نصر - دار الحرمين للطباعة والنشر.
- ١٦- التمهيد في علم التجويد - للإمام ابن الجزري - دار ابن خلدون للنشر والتوزيع.
- ١٧- المقدمة الجزرية للإمام ابن الجزري - إدارة المعاهد الأزهرية.
- ١٨- فتح الإقفال شرح متن تحفة الأطفال - للشيخ الجمزوري - مكتبة ومطبعة صبيح بميدان الأزهر.
- ١٩- الإيقاظ شرح بهجة اللحاظ بما لحفص من روضة الحفاظ - للشيخ سعيد يوسف السمهودي - عن مكتبة السنة للنشر والتوزيع - دار الحرمين للطباعة والنشر.
- ٢٠- البرهان في تجويد القرآن - للشيخ محمد صادق القمحاوي - عن إدارة المعاهد الأزهرية.

فهرس موضوعات الكتاب

٣	مقدمة التحقيق
٧	فصل في ذكر ترجمة الناظم
١٣	ذكر إسناد المحقق لرواية حفص عن عاصم
١٦	بين يدي الكتاب
١٧	١- مقدمة النظم
١٩	٢- حد التجويد
١٩	٣- مخارج الحروف
٢٤	٤- صفات الحروف
٢٩	٥- تقسيم الصفات
٣٠	٦- تقسيم الحروف
٣٢	٧- التماثلان والمتجانسان والمتقاربان والمتباعدان
٣٤	٨- الإدغام الصغير
٣٦	٩- النون الساكنة والتنوين
٣٩	١٠- الميم الساكنة
٤٠	١١- اللامات السواكن
٤٢	١٢- الترقيق والتفخيم
٤٨	١٣- أقسام المد
٥٠	١٤- أحكام المد
٥٤	١٥- مراتب المدود
٥٥	١٦- كيفية الوقف على أواخر الكلم
٥٧	١٧- تحديد حفص في نوعي المد
٥٩	١٨- الإثبات والحذف
٦٢	١٩- المقطوع والموصول
٧٥	٢٠- التاءات المفتوحة
٨٢	٢١- الوقف والابتداء والقطع والسكت
٨٥	٢٢- كيفية الابتداء بهمزة الوصل
٨٧	٢٣- وجوه الاستعاذة والبسمة
٩٠	٢٤- ما يراعى لحفص
٩١	٢٥- خاتمة النظم
٩٤	٢٦- خاتمة التحقيق
٩٥	٢٧- مراجع التحقيق
٩٦	٢٨- فهرس موضوعات الكتاب